المخدرات

شيطان قاتل في حبة

«الحقيقة وراء عالم المخدرات»

تأليف

مجموعة من الباحثين

١ جمادى الأولى ١٤٤٥ هـ

١٥ / ١١ / ٢٠٢٣ م

الاهداء

إلى الغيورين ...

إلى المسؤولين ...

إلى أهلِ العلمِ

إلى الآباءِ والأمهاتِ والإخوةِ والأخواتِ والزوجاتِ

إلى مَن استرعاه الله مسؤولية في هذه الحياة

إلى مّن فقد المعنى في هذه الحياة أو أوشك...

إلى المسلمينَ جميعًا .

إلى الباحث عن نجاةٍ لنفسه ولمن يحب ...

نهدي هذه العبرات .

أَنْقِذوا الشبابَ من بطشِ المخدراتِ، وارحموهم من فتكِ المسكراتِ وخذوا على أيديهم قبلَ الندامةِ والحسراتِ فاليومَ سيجارةٌ ثم خمرٌ ثم حبوبٌ مخدِرةٌ ثم حشيشٌ ثم إبرٌ، ثم أزمةٌ ماليةٌ ونفسيةٌ وصحيةٌ وجرائمُ أخلاقيةٌ، ثم ترويجٌ ثم تهريبٌ، ثم سجونٌ، ثم قتلٌ فالبدايةُ سهلةٌ والنهايةُ مؤلمةٌ.

إن دماءَ كثيرٍ من الشبابِ قد تلوثتْ بالمخدراتِ وقلوبُهُم إستشْرَبَتْها، ولهذا كتبنا هذه الكلمات...

المقدمة

في عالمنا المعاصر، تظلّ قضية المخدرات من بين أكثر المواضيع إثارةً وتأثيرًا على الإنسان والمجتمع، إنها مسألة تحتاج إلى فهم شامل وعميق، حيث تتجاوز حدود الصراعات الاجتماعية والثقافية وتلامس جوانب حياة الأفراد ويتصاعد أثرها على مستوى العالم.

تعدّ المخدرات ظاهرةً معقدة، فتأثيراتها المدمرة تتراوح بين التدمير الجسدي والنفسي للفرد إلى الأضرار الإقتصادية والإجتماعية التي تلحق بالمجتمعات بأكملها، تتراوح تلك الظاهرة بين المخاطر المحدودة الناجمة عن الاستخدام المنتظم والمسؤول، وبين الادمان المميت الذي يجتاح حياة المدمن ومحيطه.

يهدف هذا الكتاب إلى أن يكون دليلاً شاملاً يتناول قضية المخدرات بكل جوانبها، منذ أصولها التأريخية وتطورها إلى أنواع المخدرات المختلفة وآليات تأثيرها على الدماغ والجسد سنتعرف على عوامل انتشارها والأسباب التي تدفع الأفراد إلى التورط في تلك الممارسات الضارة.

سنكتشف في هذا الكتاب أيضًا التأثيرات الإجتماعية والإقتصادية للمخدرات، بالإضافة إلى الجهود الرامية للتصدي لهذه الظاهرة ومكافحتها، وسنلقي الضوء على البرامج العلاجية والوقائية، ونناقش أدوات الوقاية والحماية التي يمكن أن تساهم في خفض نسبة الادمان والتعامل مع المخاطر المترتبة على استخدام المخدرات.

نطمح من خلال هذا الكتاب إلى زيادة الوعي حول هذه القضية الحيوية والتحذير من تبعاتها الخطيرة، فالتعامل مع المخدرات يتطلب تضافر جهود المجتمع بأكمله، وعلى أن يكون على دراية بالحقائق والمعلومات الصحيحة لكي يتخذ قرارات حكيمة تحميه وتحمي مجتمعه.

إنّ مكافحة المخدرات ليست مسؤولية فردٍ أو جهةٍ حكومية بعينها، بل هي مهمة مشتركة تحتاج إلى التوعية والتعليم والتحفيز للوقوف معًا ضد هذه الآفة ومواجهتها بكل حزم واصرار.

الباب الأول

قبل أن يلتهمنا

الحريق



1 - المخدرات



أصبحت المخدرات من أكبر المشاكل والتحديات التي تواجه مجتمعنا، ومن أخطر القضايا التي تهدد أسرنا وشبابنا وتنذر بانهيارها، ومهما تنوعت أشكال المخدرات وأوصافها فهي من أخطر الآفات الاجتماعية التي تعصف بمجتمعاتنا لما لها من آثار سلبية جسيمة على كلٍ من الفرد والأسرة والمجتمع، لذا وجب علينا حماية أسرنا وشبابنا وأن نتصدى لهذه الآفة بكل الوسائل والأساليب.

وقد جاءت الشريعة الإسلامية بتحريم المخدرات بكافة أشكالها وأنواعها بالنصوص القرآنية والسنة النبوية وإجماع الأمة، كونها مفسدة للضرورات الخمس، فهي مُفسدة للعقل والدين والنفس والنسل، والمال.

مدخل للمخدرات:

هي مجموعة من المواد التي تسبب الإدمان وتسمم الجهاز العصبي .

والمخدر: مادة تسبب في الإنسان والحيوان فقدان الوعي بدرجات متفاوتة كالحشيش والافيون.

أما الإدمان: فهو التعود على تناولها.

والتخدير: تعطيل الإحساس بواسطة العقاقير.

صفة المخدرات وأنواعها:

1- النباتات: ومنها القُنب .

2- المواد الكيماويات: ومنها الامفيتامينات.

3- نواتج النباتات المعالجة: ومنها الكحول والهيروين.

تأثيرها: يختلف باختلاف المادة المستخدمة فمنها المنشطات والمهدئات والمهلوسات.

مراحل الإدمان على المخدرات:

يمر المتعاطي في حالة الإدمان بعدة مراحل، وهذه المراحل تكون اسرع لدى المراهقين ان صح التعبير من غيرهم وممكن معرفة المتعاطي في بداية الأمر أو ممكن هو يطلب العون قبل الوصول إلى مرحلة الإدمان.

وهذه المراحل هي:

1- مرحلة التجريب: وتكون بكميات بسيطة للرفاهية والضغط من قبل الأصدقاء أو للتخلص من بعض الضغوطات عند البالغين.

2- مرحلة الاستخدام المنتظم: وهذه المرحلة يكون التعاطي فيها بشكل منتظم ومتكرر يومياً أو كل نهاية اسبوع.

3- مرحلة الخطر: تبدأ بعض الصفات والأعراض بالظهور على الشخص نتيجة الاستمرار.

4- مرحلة الإعتماد: وبهذا المرحلة يستمر المتعاطي بشكل منتظم ولا يلتفت للمشاكل الصحية والاضطرابات الجسدية والعقلية.

5- مرحلة الإدمان: وهي المرحلة التي يفقد فيها الشخص السيطرة على تنظيم تعاطي المخدرات ويشعر بحاجته المستمرة إلى تعاطيها.

مشاكل وآثار الإدمان:



للمخدرات مشاكل كثيرة ومساوئ عديدة تعود للفرد وللأسرة والمجتمع لذا واجب على الجميع مكافحتها وعلاجها، ناهيك عن المشاكل الصحية التي تشمل جميع أعضاء الجسم للمتعاطي، وبحسب دراسة اجريت حول العالم بان استخدام المخدرات يتسبب بوفاة مايقارب ٣٥٠ الف شخص سنوياً، وفي بعض الدول تجاوز عددالوفيات بالمخدرات عدد الوفيات في حوادث السير.

أسباب تعاطي المخدرات

أسباب تعاطي المخدرات لا تقتصر على مجرد الرغبة في تجربة شعور جديد أو الهروب من الواقع، فهناك الكثير من العوامل التي تدفع الشخص إلى الإدمان منها النفسي أو الجسدي أو الاجتماعي.

أما النفسية فهناك بعض الأسباب التي تدفع الشخص إلى تعاطي المخدر، لكنها بمرور الوقت تصبح من أهم أعراض تعاطي المخدرات ومن أهمها الإكتئاب والقلق والتوتر، الصدمات النفسية، الرغبة في التجربة، التعرض للعنف أو الاعتداء البدني، تسكين الآلام القوية.

ومن اهم الأسباب ضغط الأقران:

فأصدقاء السوء قد يكونون من أهم العوامل الّتي تزيد من خطر تعاطي المخدرات لدى المراهقين والشباب، ومرافقة المتعاطين والخروج معهم يزيد من الضغط على المراهق، مما يجعله يضطر لتجربة المخدرات، وبالتّالي زيادة خطر الإدمان ومن الأسباب ضغوطات الحياة المختلفة.

قد يلجأ الأشخاص لتعاطي المخدرات رغبةً منهم في التخلّص من ضغوطات الحياة المختلفة، والّتي تشمل ما يأتي:

الضغوطات المالية: فقد تسبب الضغوطات المالية شعور الشخص بالحبس، واليأس، وفقدان القدرة على السيطرة والتحكّم بما هو حوله.

ضغوطات العمل: حيث إنّ المسيرة المهنية للشخص في الكثير من الأحيان تسبب له الضغوطات النفسية والمجتمعية.

ضغوطات الدارسة: قد تسبب المدرسة أو الجامعة ضغوطات كبيرة على الطالب، من حيث القدرة على تحصيل الدرجات المناسبة، وموازنة العمل مع الدراسة في بعض الحالات، وما إلى ذلك.

2 - المخدرات بين أسباب التعاطي ودوافع التخلص منها

غالبية الناس اليوم فاقدون لمعايير التفكير السليم، ومفتقدون لأسبابٍ تمكنهم من إدارة حياتهم بالشكل الصحيح، ولأن الهشاشة النفسية هي السمة البارزة للكثير من المجتمعات إلا ما رحم الله منها؛ فإن هناك دوافع ومبررات عند هذه الفئات التي اختارت طريق الهزيمة النفسية لتصبح ضحية التعاطي لهذه السموم، والإنسان المستسلم (الهشّ) يظن أنه بتعاطيه سيحصل على الخلاص من ضغوط هذه الحياة البائسة! مع أنه في الحقيقة قادرٌ على أن يكون عنصراً منقذاً للضحايا من خلال توجيههم ونصحهم وتصحيح تفكيرهم ونظرتهم للحياة وطريقة التعامل الصحيحة معها.

ومن خلال النظر وتفحص الواقع البشري نرى أن من أبرز ما يخدع الإنسان به نفسه فيدفعه باتجاه هذا الطريق الآثم هو:

- انهيار الوازع الديني والروحي لدى الإنسان وعدم وجود هدف سامي لدى هذا الإنسان وفقدان المعنى والغاية والهدف، والبطالة البدنية والفراغ بجميع أنواعه.



- المشاكل الأسرية المستمرة بين الأم والأب، وفقدان الانسجام والتفاهم الأسري.
- تعرّض الأبناء للتعنيف والضرب من قبل عائلتهم أو التعنيف من قبل المجتمع.
- التقليد الأعمى للأصدقاء والوالدين (في حال كون الوالدين أو أحدهما غير صالح للاقتداء).
- الرغبة بالتعرف على كل شيء جديد حتى لو كان سيئاً.
- العيش في منطقة مليئة بالمخدرات والأشخاص المدمنين عليها.
- اليأس والإحباط، ورغبة الإنسان في الحصول على السعادة.
- حصول الأولاد على كمية مرتفعة جداً من الأموال.
- الوضع المادي والاقتصادي السيء وعيش الأطفال في جو مليء بالفقر.
- مشاهدة الأفلام التي تساهم في تخريب عقول المراهقين بشكل خاص.

أما عن أهم النقاط التي تجعل الجيل في مأمن من شرّ المخدرات وإدمانها، وهي من أسباب الوقاية والتحصين:

1. الحرص على إيجاد معايير إيمانية في قلوب الأبناء تبدأ من مراحل عمره الأولى وذلك دور منوط بالوالدين، كما يجب إيجاد وازع الخوف من العقاب الإلهي وخطورة المعاصي ومخالفة الشرع الحكيم.
2. أن تقوم الدولة بواجبها تجاه الأجيال من ناحية وضع برامج تربوية وعلمية، وتوفير فرص عمل، وبرامج ذات أبعاد مدروسة من قِبل أهل الاختصاص، يستطيع الشاب -من خلالها- تفريغ طاقاته وملأ فراغِه وتساعده على

الاتزان الصحي والنفسي، بعد أن توفرّت له احتياجاتُه الضرورية المتعلقة بالعيش الكريم.

3. أن يقوم الإعلام بالتعاون مع الجهات التربوية والصحية بدورِها تجاه توعية المجتمع من مخاطر هذه الكوارث ونتائجها.
4. أن تقوم الأجهزة الأمنية بدورها تجاه من يتجرأ على إدخال أو ترويج هذه السموم، وإتلاف ما يتمّ اكتشافه من هذه المواد.
5. قيام المؤسسات الدينية بواجبها في التوعية الشرعية بما يتعلّق بهذه المسألة وإحياء وازع الخوف من الحرام وعذاب الآخرة وعلاقة المخدرات بكل ما ذكرنا.
6. قيام الجهات المسؤولة بتهذيب ما يُبث عبر وسائل الإعلام وقيامها بمنع كل محتوى يدفع باتجاه المخدرات (تعاطياً أو ترويجاً أو متاجرة).

وعن أهم الطرق المتّبعة للتخلص من مشكلة الإدمان:

1. وقوف الأهل بشكلٍ قوي وإيجابي مع أبنائهم المدمنين.
2. تحلّي الفرد بالإرادة القويّة والتصميم.
3. إبعاد الأبناء عن رفاق السوء.
4. ملئ أوقات الفراغ بممارسة النشاطات الرياضيّة المفيدة.
5. إيجاد مصحات يشرف عليها أهل اختصاص وخبرة في معالجة المدمنين، إضافة للإصلاحيات التي تأخذ على عاتقها مسؤولية إصلاح مَن وقعوا ضحية هذه المفاسد.

6. الذهاب إلى دور الرعاية التي تساعد في التخلّص من الإدمان وبشكلٍ سريع.
7. التقرّب من الله وأداء العبادات التي تقدّم الدعم المعنوي للإنسان.

3 - التعاطي جذور بائسة وثمار مُرّة

كل جريمة (في الغالب) تبقى مستقلة ضمن حدودِها إلا جريمة المخدرات، فإنها يتبعها ويأتمّ بها جمع لا حصر له من الجرائم الأخرى

والدليل على ذلك أن الناس اليوم يربطون كل جريمة بالتعاطي، وهي حقاً كذلك، فكم من جريمة اليوم يقف وراءها ذلك الخُبْثُ اللئيم!

ولا شيء من الممكن أن يهدم حياة الإنسان والمجتمع أكثر من المخدّرات التي تُسبّب الكثير من الأزمات الاجتماعيّة والأضرار الصحيّة والنفسيّة للإنسان.

ولقد حافظت الشرائع على الإنسان بكل طرق المحافظة ليعيش قوياً صحيحاً، فرسمت له الطريق إلى الرفعة، ولا يبلغ تلك المنزلة إلا بجسمه الصحيح وعقله الصحيح، فالعقل السليم في الجسم السليم؛ فحرّمت عليه كل ما يهلك بدنه، ويفسد عقله ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾، ويلحق بالخمر كل ما يخامر العقل، ويستره عن التفكير الصحيح، فهي تفسد البدن بكل معنى الإفساد، وتؤدي إلى العلة المستمرة أو الفناء، وبالتالي تؤدي إلى ذهاب العقل.

ويمكن تعريف المخدرات أو الأدوية غير المشروعة على أنها الأدوية التي يُحْصَل عليها بطرق غير شرعية دون الحاجة إليها من الناحية الطبية، ودون الاستشارة، فقد انتشرت تلك السموم من المخدرات والعقاقير المخدرة، حيث يطلق على المخدرات مصطلح أدوية الشارع، وتجدر الإشارة إلى أن للمخدرات تأثيرات مختلفة على متعاطيها، وهو ما يؤدي إلى حالة من المعاناة للمستخدمين من المضاعفات الصحية الخطيرة خاصة لدى الشباب واليافعين، وتعتمد تلك التأثيرات والمضاعفات على العديد من العوامل المختلفة، مثل كمية المخدرات في الجسم ونوعية تلك المادة المخدرة وعدد أنواع المخدرات التي يتعاطاها الشخص في الوقت نفسه.



إن أضرار المخدرات لا يقتصر على الفرد المدمن فقط، بل إنه يؤثر في المجتمع من الجوانب جميعهم تأثيراً اقتصاديا وأمنياً واجتماعيا، فهو يؤثر في الأمن القومي للبلاد بشكل عام، وغيرها من المشاكل المختلفة التي تحدث حال وقوع أبناء المجتمع في طريق الإدمان المخدرات، وحين نرجع إلى

أسباب وقوع الأشخاص في فخ إدمان المخدرات خاصة من الشباب والمراهقين، فهذا راجع إلى العديد من الأسباب والعوامل التي تؤدي إلى الوقوع في حظيرة التعاطي وفخ وعبودية المخدرات حيث يحدث هذا بسبب قلة الوعي والدين وانتشار الجهل بكيفية التعامل مع ظروف الحياة المختلفة.

4 - آفة الإدمان وأثره في تدمير المجتمعات

تظهر أضرار المخدرات على الفرد في أكثر من جانب، مثل تأثيرها السلبي على صحته وجسمه ونفسيته، وكذلك على مظهره وعلاقاته الاجتماعية بمن حوله، وقد تمتد هذه الأضرار وتسبب في وفاة الشخص المتعاطي، وغالباً ما يسبق ذلك انهياراً نفسياً أو أُسَرِيّاً يفتك بنظامِها.

كما تؤثر المخدرات على العديد من أعضاء جسم الشخص المتعاطي مثل الجهاز العصبي والجهاز التنفسي والكبد وكذلك الدم، حيث نستعرض معكم فيما يلي أبرز أضرار المخدرات على الجسم:

فلا يخفى على كلِّ ذي لُبٍّ ما تعودُ به المخدرات من أخطار وأضرار فادحَة على المجتمع الإنساني عامَّة؛ لما تحدثُه تلك المخدِّرات من آثارٍ ضارَّة؛ حيث تسبِّب الضعفَ البدني والفسادَ الخلقي، وكثرة الإصابة بالأمراض وزيادة نسبة الوفَيَات، وإحداث الآفات العصبية والأمراض العقليَّة والعيوب الخلْقية بالنسبة لمتعاطي هذه المخدرات من أفراد المجتمع.

كيف تساعد صديقك في منعه من الوقوع في المخدرات؟



تحدث معه
عن الأمور التي من الممكن
خسارتها بسبب المخدرات، مثل:
التغيب عن العمل، توتر العلاقة
مع الأهل والأصدقاء،
والفشل في الدراسة



اذكر محاسنه
وعزز القيم الإيجابيه لديه
ذلك سيزيد من ثقته
بنفسه بأنه شخص معطاء



تحدث معه
في مكان هادئ
بعيد عن الآخرين لتفادي
إحراجه أو إشعاره بالضغط



تقبل ردة فعله
ولا تشعره بالضغط
فمن الممكن ألا يتقبل
رأيك أو مساعدتك
فتكون ردة الفعل
إما الغضب أو
التهرب من الموضوع

إضافة لتأثيراته السلبية وعلى كلِّ المستويات. الاقتصادية والصحية والاجتماعية، الأمر الذي يؤثِّر على العلاقات الوديَّة بين الأفراد، ويضعف معها الإنتاج الفردي، ممَّا قد يؤثر على الإنتاج القومي في هذا المجتمع أو ذاك.

من ذلك مثلاً: أنَّ تعاطي المخدِّرات يمثِّل عبئًا اقتصاديًّا كبيرًا على دَخْل الأسرة؛ حيث ينفق المتعاطي جزءاً كبيراً أو الجزء الأكبر من الدخل الذي من المفترض أن أسرته أولى به.

كذلك تعتبر المخدرات من أخطر أنواع المتاجرات الممنوعة التي تقوم على التهريب، وهذا يشكل عبئاً اقتصادياً على الدولة، كما أنه ينتج جمهوراً من المتعاطين الذين غالباً ما يصلون إلى مرحلة الإدمان، والمدمن لا يمكن أن ينفع نفسه أو أسرته أو بلده، وما النفع الذي بإمكان مَن تعطّلت جميع قِواه أن يقدِّمه؟.

ومن ثم فإن المخدرات يمكن أن تكون سلاحًا في يد الأعداء والمتربصين، لا يقل تأثيره فتكًا ودمارًا عن أي سلاح حديث عرفَته الحروبُ الحديثة.



إن إدمان الخمور والمخدرات. يُخمد الفكرَ، ويضعف الإرادةَ في الإنسان، ويغيِّر الخُلق؛ فيغلِب على المدمن طبع العناد والمشاكسة والهذيان وما يشبه الجنون، وقد

تدفع الخمور إلى الإجرام، وهذا ما يتسبب في توقف عجلة التنمية لأي بلدٍ أو مجتمع يصبح ضحية المسكرات بشكل عام.

وبالإضافة إلى ما تقدَّم فإنَّ الأثر السيِّئ والخطرَ الدَّاهم للمخدرات لا يقف بالمجتمع الإنساني وأفراده عند هذا الحد؛ بل يمتدُّ هذا الأثرُ إلى التناسل البشري؛ حيث يُجمِع رجالُ الطبِّ في هذا الصدد على أنه ممَّا لا شكَّ فيه أن تعاطي المسكرات يُضعف النسلَ، ويدعو إلى كثرة الوَفَيات بين الأطفال، وقد ثبت من الإحصائيات والاستقراءات العلمية أن غالب أبناء المدمنين يولدون ناقِصي الإدراك، ضعاف الإرادة، تغلب عليهم البَلاهة.

وقد تعقَّب البحَّاثة الأستاذ برتهوليت Bartoholeat عدَّة أبحاث متوالية، فتوصَّل إلى أن للمسكرات تأثيرًا قاتلاً خطرًا في الحيوان المنوي الذنبي، فيفسده، ويجعله غيرَ صالح للتخلُّق، وقد أجمل مشاهداته في إحصاء كان نتيجته أن 86 ٪ من المياه التناسلية للمدمنين توجد خالية من الحيوانات الذنبية، وأن ما تفعله المسكرات في الحيوان المنوي في الرجل المدمن تفعله أيضًا في المرأة المتعاطية للمسكرات؛ فإن الخمر تفسِد البويضات التي هي شرطٌ لخَلق الجنين وتكوينِه.

وخلاصة القول أن المخدِّرات بكافة أنواعها تقتلُ في نفس متعاطيها العواطفَ السامية في الإنسان؛ كالحنان والعطف والواجب، وتعمل الخمرُ كذلك على إضعاف الإرادة وتعطيلها وتسلب قوَّة السيطرة على النفس، وهذا ما يُشاهد في حالات الشذوذ والعربدة في المواخير ومختلف الأماكن في البلدان التي تخلو من القيم والمعاني السامية التي يجب توفرها في المجتمع الإنساني.

ومن هذا العرض يتَّضح لنا بجلاءٍ الحد الذي تبلغه تلك الأخطار المفزِعة والناجمة عن تعاطي المخدِّرات في المجتمع الإنساني عامَّة، الأمر الذي حدا بالشرائع السماوية إلى تحريمها وذمِّها وذمِّ من يتعاطاها.

5 - في بيتك مدمن مخدرات

إن الناس اليوم وبالخصوص فئة الشباب تميل إلى نوع من الرغبة في إسعاد نفسها بشتى الطرق سواء الشرعية والغير شرعية ، فمنهم من تقتصر سعادته على العلاقات الإجتماعية، وبعضهم على السفر، ومنهم من يحب متابعة الأفلام. ومنهم من يجد ضالته في الرياضة، إلى غير ذلك من المجالات المفضلة، وبذلك نرى أن كل شخص له ميول خاصة به - إلا الفئةَ التي سنتحدث عنها، والتي اختارت طريق النشوة الخطأ وهو السم المدسوس في العسل .

إن ظاهرة المخدرات ظاهرة أقل ما يقال عنها أنها ظاهرة مدمرة لكل شيء في حياة المدمن، فهي تسعده للحظات، ولكنها تقلب موازين السعادة إلى إكتئاب بعد مرور مدة محددة، وبذلك نجد أن كل من يتعاطى المخدرات يسعى لإستهلاك كمية أخرى أشد فتكا لجهازه العصبي، حتى تصل به إلى قمة النشوة والسعادة، إلى أن يرمي به قطار المطاف إلى مرحلة عدم بلوغ تلك النشوة، وهنا تحل الكارثة، وهي التفكير في الإنتحار وارتكاب الجرائم، وكل ذلك بقصد إشباع الرغبة الداخلية .

وبدون الخوض في مبدأ عمل هذه السموم، وكيفَ تعمل داخل أجهزتنا العصبية، فإن المدمنَ يظن نفسه في مرحلة النشوة المصطنعة أنه أسعدَ إنسان على

وجه الأرض، فيصاب بنوبة هيستيرية من الضحك والفرح والسرور، إلى أن ينتهي التخديرَ فيرى أن حالة من الإكتئاب سيطرت عليه فيريد الهرب منها، وهنا يدفع به الأمر لإعادة العملية حتى يصاب بالإدمان، وهذا كله بسبب ضعف الوازع الديني وقلة الثقة في النفس، لأن الواثق من نفسه لا تحسن ظروفه حبة مخدر او جرعة مخلوطةً مع مواد مسرطنة مجهولة المصدر تأتي من دول معروفة وتزرع بطريقة خبيثة، هدفها فتك عقول الشباب والشابات، وجني أموال على حساب طبقة شبابية فتية، وجعلِ كل همها شربَ سيجارة حلوة بها سم مدسوس .

ورغم الجهود التي تبذلها قوات الأمن لقمع ومحاربة هذا السم لما يترتبُ عليه من اضرار مانعلم منها وما نجهل، إلا أن عنصرَ التوعية والارشاد يبقى البندُ الأهم لتجنبِ هذه الظاهرةِ والحدِ منها.

وعليه فمن واجب كلِ رب أسرةٍ وكلُ راعي، أن يصون عقل رعيته بالتوعيةِ الدائمةِ حتى بلوغ مرحلة الخروج من الخطر، وحتى الوصولِ إلى تكوين شاب واعي ومدرك وعارف بما تخبأه المخدراتِ من وراء استهلاكها، وما تخلفه من أضرار على صحة الفرد والمجتمع.

إن جميع الشرائع الدينية، تأمر بالحفاظِ على الصحةِ كونها المحرك لأجل حياة متوازنةٍ ومريحة، فلماذا يدمر المدمن حياته بيده، رغم أنه على دراية بكل العواقب وما أكثرَ الأمثلة في المجتمع سواءٌ من قريب أو من بعيد

ونختم مقالنا بقوله تعالى:

(ولا تُلقوا بأيديكم إلى التهلكة)

6 - المخدرات وأصدقاء السوء (قصة)

إن من أكبرِ أسباب انتشار وباء المخدرات والمسكرات، هم أصدقاء السوء، فكثيرٌ من التائبين والنادمين ومن هم في السجون، أو في المستشفيات للعلاج، يقولون إنحرفت بسبب الأصدقاء وأغراني رفاق السوء، وقالوا لي جرب وانتعش وانسى همومك، وبعدها بدءا الانحدار الى هذا المستنقع الآسن، وهكذا هم قرناء السوء يفعلون .

وإليكم هذه القصةُ التي يرويها أحد الشباب وهو حزين وعيناه مملوءتان بالدموع فيقول: كنت وأخي وأختان صغيرتان نعيش مع أبي وأمي، كنا في سعادة وهناء، وأبي كان موظفا، كانت حياتنا هنيَّة، أبي ذو خلق وأدب وكذا أمي، وكنا أنا وأخي من أوائل الطلاب في المدرسة، كان جو البيت سعيدا، وفي يوم من الأيام حل في بيتنا كابوس مخيف، وقلبه رأساً على عقب، أبي انقلب من صاحب الابتسامة الرحيم إلى وحش كاسر، لا يعرف إلا الضربَ والصراخ، وأمي كانت أولُ ضحاياه فهو يسبها ويضربها كلَ يوم، وهي صابرة محتسبة ترجو أن يرجع إلى صوابه، نظرنا في حالِ أبي لماذا تغيرهكذا؟ فإذا هي رفقة السوء، جلس معهم فقادوه إلى



الكثير من الناس يدمنون على المخدرات رغبة منهم في تجربتها من باب حب الفضول والاستطلاع او ليثبتوا لاصدقائهم بانهم لا يخشون شيئا.

الهاوية بعد أن أعطوه حبةً واحدة فأخرى ثم ثالثة وهكذا ضيع أبي حياته وفصل من وظيفته وتراكمت الديونُ علينا، باعت أمي المسكينةُ كلُ مجوهراتها، ولكن السم القاتل تمكن من أبي، دخل علينا مرة وهو في حال سكر شديد وهياج منقطع النظير، وهو يصرخ أعطوني مالا، فقالت أمي لا يوجد عندنا مال والبيت كما ترى، إنك ستهلك بدنك بالحرام، اتق الله في دينك، اتق الله في أولادك، فقال لها أنا لا أعرف لا بيتا ولا أولاد، أريد مالا، واشتد النقاش والصراخ، فاستل أبي سكينا وطعن بها أمي المسكينة، فسقطت أمي ميتةً تتخبط في دمائها، أي جريمة اقترفتها أمي؟ أي ذنب جنته؟ ثم أحيل والدي إلى السجن وأحيلت أختاي الصغيرتان إلى دار الأيتام في مدينة بعيدة عن مدينتنا وأنا وأخي في دار أيتام أخرى، إنها صحبة السوء دمرت أبي ودمرت حياتنا كلها، فالحذرُ الحذر من رفقاء السوء. فاختر أصدقاءك بعناية كما تختارَ ملابسك.

وشتان بين صاحبٍ يأخذُ بيدك إلى الجنة، وبين صاحبٍ يأخذك من يدك إلى النار، والحذرُ كلُ الحذرِ من المخدرات والسموم.ففيها نهاية حياتك وحياة من تعول .

7 - رسالة الى من يهمه الامر

إلى الغيورين ... وإلى المسؤولين ... وإلى أهل العلم وإلى الآباء والأمهات والإخوة والأخوات والزوجات ... وإلى المسلمين جميعًا، أنقذوا الشباب من بطش المخدرات، وارحموهم من فتك المسكرات وخذوا على أيديهم قبل الندامة

والحسرات فاليوم سيجارة ثم خمر ثم حبوب مخدرة ثم حشيش ثم إبر، ثم أزمة مالية ونفسية وصحية وجرائم أخلاقية، ثم ترويج ثم تهريب ثم ،سجون ثم ،قتل فالبداية سهلة والنهاية مؤلمة.

إن دماء كثير من الشباب قد تلوثت بالمخدرات وقلوبهم إستشربتها.

لقد ضُربت الأمة الإسلامية ضربة موجهة، ولويت من اليد التي تؤلمها، فهاهي تُحارب في عقر دارها بسلاح خطير، فشُلَّت جزءاً من يدها فكأنها رجل ضرير، لا يستطيع أن يسير، ماهي هذه اليد؟ إنها الشباب الذين هم عماد الأمة ودرعها الواقي كما يقال، نعم هذا هو المؤمل، وهذا هو المنشود، ولكن في ظل التعاطي للمخدرات سقطت بعض الأعمدة، والساقطون في أوحال هذه المصيبة ليسوا بمنأى عنا، إنهم من أبنائنا وفلذات أكبادنا، غرر بهم حثالة من النشاز لا أكثرهم الله، طائفة لا ترحم صغيرًا ولا كبيرا، لا هم لهم إلا كسب



المال وتعبئة الجيب بالحرام، إنهم المروجون لهذه السموم الفتاكة إنهم الراقصون على جراح الأمة، لا يهمهم إلا حقن الشر في الأوردة، يرمون بالداء وينسلون ويشعلون الشرارة، ويجرعون غيرهم المرارة.

فتفقدوا أبناءكم واسألوا عن أصحابهم ومع مَنْ يروحون ويجيئون حتى لا تكون الصدمة موجعة والواقعة مفزعة، الحقيقة مرة ولكن لا بد أن نتجرعها، فلنتكاتف على مواجهة الشر، ولنحاصر الخطر قبل تفاقم الأمر، فلا زال بعض الناشئة في طور التعاطي ولم يصلوا إلى حد الإدمان، لنضع أيدينا في أيدي رجال الأمن، ولنضرب بيد من حديد على كل من يحاول العبث في ممتلكات الأمة وتخريب أعمدتها، إياكم والسكوت، فيكفي الأمة ضياعًا وحسبها مصائب.

وأنت أيها الأب المسؤولية عليك أكبر من غيرك، راقب أبناءك، وتعاهد غرسك من البداية حتى لا تزل أقدامهم، وتتعثر الخطى أمامهم، وأما من وقع منهم في المخدرات فلا تيأس، صحيح أن الجرح غائر والعقل حائر، ولكن الأمل بالله معقود ومهما طال ليل الباطل فإن صبح الحق سيعود.

الباب الثاني

حروب الادمان وتفكيك ظاهرة المخدرات



1 - تجارة المخدرات وتهريبها من والى العراق

ارتفعت نسبة تعاطي المخدرات وتجارتها أخيراً في العراق وأصبح لايمر يوم أو أسبوع الا وتنقل وسائل الإعلام عن ضبط أو اعتقال مروجين وتجار ومدمنين، ان المخدرات منتشرة بشكل كبير في العراق، بسبب عدم السيطرة على المنافذ الحدودية، حيث تتسرب كميات كبيرة من الحشيشة والكريستال والكبتاغون.

ثم إن قانون المخدرات في العراق يتسبب هو الآخر بطريقة أو بأخرى بانتشار المخدرات، خصوصاً أنه يشهد حالة من عدم التمييز بين المتعاطي والمتاجر، ناهيك عن تلاعب قانوني من قبل بعض المحامين والتجار من خلال تحويل المتاجرين إلى متعاطين لتخفيف العقوبة، إضافة إلى دخول الفساد والسلاح المنفلت على خط رعاية التجار وتسريب المخدرات إلى المدن العراقية.



وفي السنوات الأخيرة، بات العراق من بين البلدان التي تنتشر فيها المخدرات بشكل واسع، وقال المتحدث الرسمي باسم المديرية العامة لشؤون المخدرات، إنه خلال عام فقط ألقى القبض على 130 متهما بالمتاجرة والترويج، من بينهم أشخاص

يحملون هويات حكومية رسمية، وبعضهم منتم لجماعات مسلحة منفلته .

وفي إحصائية استقصائية تبين أن، ثلث المخدرات التي تدخل إلى العراق تذهب للاستهلاك والتعاطي الداخلي.

في البداية كانت معظم المخدرات المهربة إلى العراق تأتي من إيران، ثم بدأت دول أخرى تصدر المخدرات للعراق ونقلها إلى الدول المجاورة. وحسب قائد شرطة البصرة عام 2019، فإن 80 ٪ من المخدرات التي تدفقت إلى المدينة جاءت من إيران، بالإضافة إلى ذلك، فإن العديد من عصابات المخدرات تستغل المواسم الدينية، التي تتطلب زيارة العتبات في النجف وكربلاء، لتهريب أنواع مختلفة من المخدرات، لكن في السنوات الأخيرة، كانت سوريا أيضًا مصدرًا لتهريب المخدرات إلى العراق وكان لارتفاع مستوى إنتاج الأمفيتامين في لبنان وسوريا تأثير كبير على محافظة الأنبار في العراق، حيث تمكن تجار المخدرات من تهريب ملايين أقراص الإدمان العالي، وهي الكبتاجون والأمفيتامين، إلى الأنبار، ومن هناك إلى محافظات أخرى، ولم تقتصر طرق التهريب هذه على كونها «قناة إقليمية رئيسية لتهريب المخدرات، وإنما أصبحت كذلك سوقًا مربحًا» لكون الكبتاجون عقاراً رخيصًا نسبيًا.

إن ما نسبته ٩٠ في المائة من المواد المخدرة (الكريستال، وحبوب الكبتاغون، والحشيشة) تدخل العراق عبر حدوده الشرقية مع إيران بالنظر إلى هشاشة الإجراءات الأمنية واستغلال عصابات التهريب المنظمة مناطق الأهوار والمنافذ غير الرسمية والمسافات الطويلة والفارغة بين البلدين لعبور المواد.

وتتفنن عصابات التهريب في استخدام مختلف الطرق والوسائل لتهريب المخدرات؛ وضمنها الطائرات المسيّرة، حيث تمكنت السطات العراقية في مايو (أيار) الماضي، من إسقاط طائرة شراعية تقوم بنقل المخدرات عبر الحدود مع إيران في محافظة البصرة الجنوبية.

وما يزال هذا الباب مفتوح بلا معالجة ولا مراجعة الا بعض العمليات هنا وهناك، اننا بحاجة الى الضرب بيد من حديد لهذه الزمر والعصابات التي تسعى لخراب البلاد والعباد .

2 - المخدرات شيطان قاتل في حبّة

هناك نظرةٌ في حياتك، لن تنساها أبداً، نظرة ابنك او بنتك أو أهلك نظرةٌ كلها حسرة وألم وخوف .



لا يوجد شي يستوجبُ إنك تكونَ مصدرَ الألم لأقرب الناس اليك.

المخدراتُ مميتة حتماً، لكن قبل الموت ..

ستموتُ صورتكَ في عين أولادك وزوجتك وأمكَ وأبيك

ستموت كل الاشياء الحلوة في

حياتك

فأنقذ نفسك قبل فوات الآوان

أنقذ اهلك واحبابك و حياتك، وخد القرار الصحيح وأترك المخدرات .

فالمخدراتُ تدمرُ جميعَ أجهزةِ الجسم بلا استثناء، و تخلق سلوكاً عدوانياً خطيراً لمتعاطيه تجاه من حوله، و حتى تجاه نفسه، كما تسبب هلوسات سمعيةٍ و بصرية... حتي يكادُ المتعاطي يحيا داخلَ فيلم غير حقيقي، وكأنه ممثل يتقمّصُ دوره بمنتهي الحِرَفيّة .

ان المخدراتِ هي السببُ في حوادث القتل بين الازواج والزوجات، وهي السبب في عشرات حالات الانتحار في العراق وباقي الدول .

ومما يذكر أن في اخر استطلاع ان اكثر من ٨٠ ثمانين بالمائة من جرائم القتل والاغتصاب تجري تحت تاثير المخدرات وذهاب العقل .

وإليكم ستةَ مؤشراتٍ وعلاماتٍ في الشخص تدلُ على أنه يتعاطى المخدرات .

١ – شعوره المستمر بالتعب وعدم المبالات وفقدان الاهتمام بهواياته.

٢ – إكتسابُه لأصدقاءَ جدد يقضي معهم الكثير من الوقت، وهذه علامة على أن ثمة رابطٍ مشتركٍ بينهم.

٣ – إهمالُ المظهر وعدمِ العناية بملابسه واهمالِ تمشيطِ شعره .

٤ – التمردُ على الأسرة، ورده على الوالدين بطريقةٍ تفتقر إلى الأدب، ورفض تنفيذ الطلبات.

٥ – تدهورُ الصحة، ويلاحظ ذلك من خلال تناقص وزنه وفقدانه للشهية

وسعاله المستمر .

٦ – الكذبُ على الوالدين وسرقة مبالغَ ماليةٍ أو أشياءَ من البيت .

فإذا لاحظتَ هذه العلامات على اي شخص من العائلة، فتدارك الامر وراقبه واعرف كيف تعالجُ الموضوعَ فالامرُ خطير، قبل أن تفلتَ زمامُ الأمور أكثرَ من ذلك فكلُ متعاطٍ للمخدرات قنبلةٌ موقوتةٌ ستنفجرُ في أي لحظة.

3 – المخدرات طريق المنظمات الى تجنيد الشباب

قرأتُ يوماً عن خطةٍ اتبعتها إحدى التنظيمات الثورية في محاولة منها لاجتذاب الشباب ليكونوا على استعداد تام للقيام بتنفيذ عمليات (فدائية) ضدّ (العدوّ)، وكان أحد زعماء تلك المنظمة يتحدث عن كيفية إيقاع الشباب العاطل في حبال تلك المنظمة وأن عناصر تابعة لهم كانت تقوم بإيصال حبوب مخدرة إلى أولئك الشباب العاطلين والذين ليس لهم في المجتمع أي قيمة، فكان هؤلاء الشباب يشعرون بالدونية والهوان وسط مجتمع لا يعيرهم اهتمام أو احترام .. ويتحدث هذا الشخص عن سرعة سقوط هذا الصنف من الشباب ليكونوا ضحايا غياب العقل عن واقع لم يجدوا فيه بغيتهم ولم يتمكنوا فيه من تحقيق آمالهم..

ويتحدث أحد قادة تلك المنظمة فيقول: بعد مدة من الزمن يكون أولئك الشباب قد بلغوا قاع الحضيض وقد نبذهم المجتمع ونبذتهم عائلاتهم، فيقوم أحد الأشخاص الثوريين فيقترب منهم ويظهر لهم اهتمامه ويحدّثهم عن أن بإمكانهم أن يكونوا من ذوي الشأن والقيمة، ويحدثهم عن أنهم ضحايا مجتمع لا يستطيع فهم

الشباب وما يمكن أن يحدثوه من تغيير .. وهنا يشعر الشاب أنه وجد أخيراً مَن يفهمه ويتفهمه! فيكون على أُهبة الاستعداد للطاعة، وهنا يستثمر «القائد الثوري» حماسة الشباب اليائس فيأخذ بأيديهم إلى قائد أعلى منه فيستقبلهم استقبال الأبطال الذين تمّ الكشف عنهم، فيشعرهم أن الخلل في المجتمع، ويخبرهم أن المنظمة قد هيأت لكم احتياجاتكم وأعدت لكم سلاح الأبطال، وما عليهم إلا دخول معسكرات الإعداد والاستعداد ليذيقوا العدوّ قوة بأسهم!



وفي هذه المرحلة (مرحلة الاعداد والاستعداد) تكون المنظمة قد أعدّت نوعاً خاصاً من الحبوب المخدرة تتلائم والمرحلة التي يمرّ بهذا أولئك الشباب!

ولك أن تنظر في الآتي مما يمكنك تحليله مما قرأت من سطور سابقة:

- أولاً: عدم الاستقرار النفسي واختلال الدور الاجتماعي يعدّ من أسباب لجوء الشباب إلى المخدرات كهروب من الواقع في ظل الضعف وعدم التوافق والتكيف مع الحياة والمجتمع. وكذلك حرمان الفرد من القيام بدوره في الحياة يقف وراء تعاطي المخدرات.
- ثانياً: ضعف التكوين العقدي والقيمي: إذ يرتبط السلوك المنحرف ارتباطاً وثيقاً بضعف الوازع الديني والتكوين القيمي، إذ إنّ لذلك أثراً فاعلاً في ميل الفرد إلى الإقبال على تعاطي المخدرات والمسكرات ومن ثمّ إدمانها.
- ثالثاً: عدم قيام الجهات الحكومية والمجتمعية والأسرة بواجبها تجاه تحصين المجتمع وتوعيته يشكّلُ خطراً قد يدفعُ الجميع ثمنه، فيجب العمل على تصحيح الأمر، وأول خطوة في ذلك تتمثل في عدم ترك الشباب هملاً، بل لا بد من ملئ حياة الشباب بما يسهم بتفريغ طاقته واستثمارها بالعمل النافع والتوجهات التي يجد الشاب نفسه من خلالها أنه شخص ذو قيمة ولا يحتاج إلى سلوك طُرُق الانتحار...!

4 - دور حرس الحدود في كشف المخدرات

في هذه السلسلة من مواضيع علاج ظاهرة انتشار المخدرات سوف اتناول فيها الحلول المقترحة للمعالجة الجذرية، وكيف تكون بداية العلاج ومن اين نبدا في تجفيف منابع المخدرات وستكون المواضيع متسلسلة وحسب ترتيب مواقع الصد والحماية والمكافحة وستكون البداية من حرس الحدود، الجمارك، الشرطة، الاسرة، الأصدقاء، المدرسة ويعادل كل هذا ويساوي كل هذه الجهود هو الاعلام، وهنا سابدء بحرس الحدود.

ففي ضل الانتشار الواسع لافة المخدرات والتزايد في عدد المتعاطين والمشاكل المترتبة على شيوعها وجب علينا نحن نخب المجتمع ان نساهم مع الدولة في محاربة هذه الظاهرة والحد منها لان بلاء المخدرات لا يضر بالشخص اوعائلته فقط انما يلحق الضرر بجميع المجتمع وبلا استثناء، ومن هذا المنطلق نريد ان نساهم باقلامنا وافكارنا في المساعدة على وضع العلاجات المناسبة للحد من الظاهرة، فاذا ارادت الدولة المباشرة بالمعالجة فيجب عليها ان تعرف من اين تبدا في محاربة الظاهرة الخطيرة .

ان البداية يجب ان تكون من أماكن دخول المخدرات الى البلد وهي الحدود مع الدول التي تدخل لنا هذا السرطان، فيجب العمل على توعية حرس الحدود باضرار ومخاطر هذه الافة، وان عليهم واجبٌ شرعي وانساني ووطني بالوقوف بوجه المهربين والمتاجرين ومن يمارس هذه التجارة كمهنة.



ان ضبط الحدود واجب على هذه المديرية وان الاعداد المسجلة في مديرية حرس الحدود كافية ان توقف كل المتلاعبين والمتاجرين والمهربين عند حدهم، لكن الاعداد وحدها لا تكفي لتسجيل هذا الموقف، فيجب تسليح هولاء الجنود فكريا وعلميا من خلال المؤسسة الدينية، والتربوية، وتحصينهم، وبث روح التفاني واثارة الحمية فيهم بضرورة الوقوف بحزم وعزم بوجه هذه الهجمة الشرسة، يجب ان يفهم هولاء الجنود والمراتب انهم على ثغر من اهم ثغور الوطن وانهم في حراسة في سبيل الله وهم خط الدفاع والصد الأول لحماية البلد وشباب الامة وهم بموقفهم هذا انما يدافعون عن بيوتهم وابنائهم واقاربهم، وكل المجتمع، فعلى المسؤولين في البلد والمحافظة اخذ زمام المبادرة والمباشرة بترتيب الأمور بين مديريات الأوقاف الإسلامية والجامعات كافة وبين مديريات حرس الحدود ووضع ميزانية لهذا الامر لان صرف الأموال على بناء الانسان وتحصين الشباب اهم واولى من بناء الأحجار والتطاول بالعمارات فما فائدة تشيد ناطحات السحاب والناس تزحف على الأرض وهي في تيه وتراجع.

5 - دور الجمارك في كشف المخدرات

تعدُ الجمارك الحصنَ الثاني بعدَ حصنِ الحدود في دائرةِ الصد ودرء خطر المخدرات، فهي من الصفوفِ الأمامية في هذه المعركة التي نخوضها من أجل مجتمعنا وبلدنا، وكلنا شاهدنا من على شاشات التلفاز، كيف تم اكتشاف كميات كبيرة من المخدرات، التي كان يريد تجارُ المخدرات ادخالها الى البلد، وقد تنوعت الطرق والحيل في عملية اخفائها، فمرةً داخلَ الواح الخشب، ومرةً داخل الخضراوات، واخرى مع الاغنام، ومخابئ سرية في السيارات، يصعب اكتشافها، في السقف، والمصابيح الأمامية والخلفية، والإطارات و(السبير)، والبطارية، وجهاز التكييف، وضمن المقاعد، وسماعات المسجل، والمحرك، وخزان الوقود.

وهذا كُلُه من غيرِ التي لم تُكتشف ولم يهتدي اليها رجال الجمارك لصعوبة الاخفاء وتنوعه أو ربما بسبب التواطؤ من بعض افراد الجمارك.

إننا اليومَ أمامَ هجمةٍ شرسةٍ، تولى كبْرها، تجار مخدرات كبار، تقفُ من ورائهم دول، تمارسُ الارهابَ من خلالِ اغراقِ البلاد؟ بالمخدرات، وكل ما يُذهب طاقات شبابنا، ويحولهم الى جثث هامدة لاتعرف شيء لا عن دينها ولا دنياها.

فعلى الحكومةِ الالتفات الى مديريات الجمارك، وتسليحها فكرياً وعلمياً وآلياً، من خلالِ النهوضِ بالافراد، من توعيةٍ وتثقيف وارشاد متواصل، وكذلك النهوض بواقع الجمارك من حيث الآليات والوسائل المتطورة، والتي تساهم في اكتشاف عمليات التهريب .

ومن هذهِ الوسائلِ والآلياتِ والطرق :

- تفعيلُ الدور الاستخباري على الحدود، وبين سائقي السيارات، وادخالُ عناصر مع هؤلاء لكشف ما يراد ادخاله واخراجه من البلد .
- الاهتمامُ بالجانب التطويري لمنظومات الجمارك، وتطوير الرقابة الالكترونية، من سونارات، واجهزة كشف، ومجسات الكترونية، والماسحات الضوئية للشاحنات والحاويات.



- التاكيد على وجود مجموعة من الكلاب المدربة جيداً، والاهتمام بها فهي من الوسائل المهمة عالميا في كشف المخدرات.
- تحسينُ اداءِ افراد شرطة الجمارك، من خلال ادخالهم دوراتٍ عالمية، لزيادة المعرفة في طرق التهريب وكيفية السيطرة عليها .
- تعزيز الشعورِ الداخلي، باهمية الواجب الذي يقومون به، وأنهم الحلقة الثانية والمهمة في منع انتشار حبوب الخراب، وأن المجتمع أمانة في أعناقهم .
- طباعة منشورات ومطويات ورقية، تبين بالصورة طرق تهريب واخفاء

المخدرات، مثل صورة اخفائها في البطيخ، والفلفل، والاغنام، وعلب المواد الغذائية، ليتسنى للجميع اخذ تصور عن تلك الطرق .

- توفير أجهزة الأشعة للكشف عن أحشاء المسافرين ذوي الخطورة العالية .

ختاماً فإنه متى ماصدق العاملون في هذه المديرية وأخذوا هذا الامر على عاتقهم وأن عملهم لا يقل عن قوات مكافحة الارهاب بل ربما اشد من ذلك ووقفوا بحزم وعزم ضده فسيكون من الصعب اختراق البلاد وسيسهل القضاء على هذه العصابات .

6 - دور الشرطة المحلية في كشف المخدرات

تعدُ الشرطة المحلية بمثابة الحصن الثالث من حصون منع اختراق المجتمع والوقوف بوجه تجار المخدرات، ورغم ان الكميات التي يحاول المروجون ادخالها كبيرة جدا، لكن الشرطة المحلية مستمرة باداء واجبها، والقبض على المروجين والتجارَ والمتعاطين، وتعتبر محافظة الانبار من الممرات التي يستخدمها تجارُ المخدرات لنقل بضاعتهم، لانها منطقة حدودية تتصل بثلاث دول، واحدة من هذه الدول هي سوريا والتي انتشرت فيها هذه التجارة بشكل كبير، نتيجة الانشغال بالحرب، وغياب القانون، وانتشار الفقر والجهل، وهي من اخطر الدول التي تمر من خلالها المخدرات التي تاتي من لبنان ودولٍ اخرى.

لذا يتحتمُ على الجميع التعاون والاهتمام بكيفية الوقاية من خطر المخدرات انطلاقا من مبدأ الوقاية خيرٌ من العلاج، وإيمانا منا ان ما تسببه هذه الآفة من مخاطر

كبيرة على المجتمع والاسرة والمؤسسات التربوية والاجتماعية والأمنية حيث يجب علينا التصدي لها من خلال إيجاد السبل اللازمة لوقاية المجتمع من خطر المخدرات.

وبالعودة الى الشرطة المحلية ودورها في مطاردة المتورطين من تجارٍ ومتعاطين ينبغي اتباع اجراءات عدة وهي وضع خط ساخن من اجل الابلاغ عن الحالات المشبوهة التي تتعلق بوجود اشخاص يتاجرون او يتعاطون المخدرات، ونصب السيطرات المفاجئة والمتحركة داخل المدن، ومتابعةِ أرباب السوابق والمجرمين، وكذلك التواصلِ مع المختارين في المناطق السكنية لاخذ المعلومات منهم حول نشاط المتاجرين والمتعاطين وكذلك توظيفَ منظومات الاستخبارات لمتابعة الانشطة المشبوهة وعقد الندوات واستدعاء اعداد من المواطنين للحوار معهم والشرح والايضاح لهم حول كيفية مراقبة الابناء والاحياء السكنية والابلاغ عن اي نشاط، وكذلك القيام بحملات التفتيش المفاجئة بالتعاون مع لجان دائرة الصحة للمقاهي واماكن تواجد الشباب ورصد حالات التورط والتجاوز .



ان مشكلةَ المخدراتِ اصبحت تشغلُ العالمُ كُله وان

لم يتعاونِ الجميعُ في مواجهتها فلن يأمن احد على ابنائه وبناته ومن حوله وسيكون الثمن باهضا ولن ينفع الندمُ بعدها فنهيبُ بكل فرد وكل اب وام ومسؤول عن عائلة ان يكونَ العينَ الثانية للشرطة من اجل التخفيف والقضاء على هذا المرض ولا يقول احدٌ هذا ليس دوري فانت اول من يدفعُ الثمن ان كان عندك ولد او بنت او لم يكن، فإذا أردتَ أن يتغيَّرَ العالم من حولك، فابدأْ بنفسكَ أولاً!

7 - دور الإعلام في الترويج للمخدرات

في الوقت الذي ينتظرُ العراقيون من يغلق عنهم أبواب الشر، ونوافذَ الريح الصفراء، وأبناءَ إبليس، ويتوقون إلى الخلاص من التبعات التي خلّفها الاحتلال والحروب والإرهاب، يُكشر لهم الإعلام عن أنيابه، ويقلب لهم ظهر المجِن ليُصبحَ معولَ هدمٍ وأداة تخريب، وضياع وفساد وإفساد وشيطنةِ أبناءِ هذا الجيل، فهو للخراب أقرب منه للإصلاح .هذا الإعلام الذي توغل في الصراعات السياسية إلى منكبيه، حتى أصبح وقودها ومسعرها ونسي مهمته الأهم وهي علاج الأزمات والحوادث والمستجدات؛ فعندما تتابع المسلسلات التي تُعرض على القنوات الفضائية كل يوم تدرك تمامًا أن هذا الإعلامَ إنما هو حرب على هذا البلد ووسيلة لترويج الانحراف والرذيلة.

في مسلسل واحد تجد أن دور البطولة والشجاعة قد أُنيط لشاب يعمل في تجارة المخدرات وهو مضطر لذلك لإنقاذ حياة أمه أو أم عشيقته، أو تراه يأخذ المبالغ ليساعد بها الفقراء، وفي مشهد آخر لشاب متعاطٍ يظهر فيه أنه شجاع وقوي



المحتوى الاعلامي الذي تبثه المسلسلات والافلام الذي يظهر المدمن على انه شخص قوي يخشاه الناس دفع بعض الاطفال والمراهقين للتعاطي كنوع من اثبات الشخصية

ويتحدى القانون، أو مشهدَ الشاب صاحبَ المال الوفير الذي جمعه من تجارة المخدرات، وهو يسهر ويركبُ أفخمَ السيارات ويلبسُ أجملَ الثياب ليكون دليلاً لأبنائنا، يُرشدهم إلى أيسر الطرق لجمع المال!. هولاء هم أبطال المسلسلات الذين يجب أن نتعاطف معهم ونحتذي بهم ونتخذهم قدواتٍ لنا، وكيف ذلك وهذه المسلسلاتُ تدس السم في العسل وتضع الفخاخ في طريق أبنائنا! وكأن لسان حالها يقول لنا ويخبرنا أننا ما زلنا نعيش في عصور الجاهلية.

وعلى الجانب الآخر من ويلات القنوات الإعلامية تجدها تعرض لك نماذج من الانحطاط والابتذال والضياع والعبث بعقول الناس؛ من خلال الرسائل الظاهرة أو المبطنة؛ فتجد أن البنات اللاتي يحبلن من الزنا أكثر من اللاتي يحبلن من الزواج، وللأم عشيق، وللأب عشيقة، وأخرى تخونُ زوجَها لأنه أكبرُ منها سنًّا، وهي ضحية العادات والتقاليد فالذي يرتشي، ويأخذ مالًا حرامًا مُكرهًا لأن لديه أطفالًا صغارًا والراتب لا يكفي، هذا البطل المجاهد لولا وضعه الاقتصادي لكان وليًّا ولكن الدنيا قاسية ودفعته قسرًا إلى هذا العمل الخسيس!

التي تترك بيت أهلها وتهربُ مع حبيبها؛ فالحب لا يحتاج مبررًا فهو يبرر كل شيء!

الذي يقضي وقته وراء بنات الناس يوزع الأرقام وينتظر خروج البنات من المدارس، ويبحث عن صيد مجاني يكمل به مغامراتَ يومه لأنه لم يجد احتواءً داخل المنزل!

وقائمة التفاهة والانحلال والانحطاط والاستدراج طويلة ولا يسعها مقال بل مقالات، والحقيقة التي لا مِراء فيها أن المليارات التي تُصرف على هذه المسلسلات بحجة أنها تمثل الواقع؛ لو صُرفت على الواقع نفسُه لغيرته!

8 - دورُ الاسرةِ في التصدي لظاهرةِ المخدرات

إن من انجعِ وانجحِ الحلولِ في موضوع معالجة المخدرات والحد منها هي الاسرة، وذلك لقُربِها من الشخصِ المتعاطي، والإحتكاك معه في اكثرِ الاوقات، ومن السهلِ عليهِم مراقبتُه، ومتابعتُه، وتتبعِ أخبارهِ، وهذه المهمةُ واجبةٌ على كل الأُسر، ولا يمكنُ التخلي عنها في اي حالٍ من الأحوال، فمردودُ خطرِ التعاطي كُلهُ راجعٌ على أهلِ البيت، فهم أولُ من يدفعُ ضريبةَ التخلي، والتركِ، والاهمالِ، للابناء، وكُلُنا نعلمُ جيداً ماذا جرّت المخدرات من ويلات على الكثيرِ منَ البيوتِ والاسرِ من جرائمِ قتلٍ، وزنا محارم، وانتهاكٍ للحرمات، والانحلال؟، والتسيبَ، والسمعةِ السيئة .

إن استبعادَ سقوطِ أحدٍ من الابناءِ في هذا الوحل القذر، ضربٌ من خداع النفس، إن جريمة المخدرات من أخطرِ الجرائم اليوم، فهي تفتح باب الفساد والافساد على المجتمعات، وهي لُغمٌ خطير يهدد شباب الأمة في أخلاقها، وقيمها، وإنسانيتها، وحضارتها،إنها دوامة الضياع والحرمان، فمازالتِ الكثيرُ من الأسرِ والبيوتِ تتجرعُ مرارةَ تلك الحرب الشعواء، والجريمةِ الشنعاء عندما وقع بعض أفرادها في شباك تلك المخدرات فصارت أسرٌ لا تعرفُ إلا الرعبَ والألمَ والبكاءَ والسقم، وتفكك أسري، وتشريد للأطفال، وطردٍ من الوظيفة، وفشلٌ دراسي، وضياعٍ للمستقبل، وسجنٍ وحرمانٍ ونهاياتٍ منتنة، وخاتماتٍ سيئة، وفضيحةٍ في الدنيا والآخرة واختلالٌ وفقدانٍ للعقل، الذي ميز الله به الإنسان .

ولنتجنبَ ونجنبَ أبنائنا خطرَ الوقوعِ في المخدرات وجُبَ علينا آباءً ومسئولين، ومربين ومواطنين، إستشعارِ هذا الداءِ واسترهابه، وأن نتعاونَ جميعًا على نبذه وبيان أضراره، فشبحُ المخدرات يستهدف المجتمع كُله، في تدينه واقتصاده، وصحته وأخلاقه، وتماسكِ أُسره، واستقرار معيشته.

إن للأسرة دورٌ كبير في المحافظةِ على الأبناءِ من الوقوعِ في خطرِ الإدمان، حيث يجبُ عليها اتباعُ بعضِ أساليب المحافظة على الأبناء ومنها:

١- يجب الابتعادُ تماماً عن الأسلوبِ الهجومي مع الأبناء، والبدء في خوضِ مناقشاتٍ معهم بهدوء تام والاستماع والإنصات إليهم دائما دون عنف.

٢ - اذا كان الابنُ أو البنتُ تعاني من حالةٍ نفسية، فيجب أن نبتعدَ عنِ الاستهزاءِ بما يمرون به، والبدء في إيجادِ حلولٍ وعلاج للحالة النفسية التي يمرون بها .

٣ – يجبُ دائما ملءُ وقتِ الفراغ الذي يمر به الأبناء عن طريقِ دعمهم وتشجيعهم لممارسة أنواعٍ مختلفةٍ من الأنشطةِ الرياضية، أو الخروجِ للتنزهِ معهم في الأماكن العامة.

٤ – يجبُ توخي الحذرَ من أنْ يلتفَ نحو ابنك او ابنتك فئة الأصدقاء السوء، لأنهم يكونوا ذو تأثير قوي عليهم وقد يقدرون علي سحبِ أبنك أو إبنتك اتجاه إدمان المخدرات.



الباب الثالث

الإدمان شهوات عابثة وأوهام فاسدة



1 - التدخين حقائق وارقام

أولاً: عندما نتحدث عن المخدرات يجب أن لا نغفل الحديث عن مشكلة النيكوتين، فهي مادة مسببة للادمان، ومؤدية إلى العديد من الأمراض، وهي موجودة في التبغ.

والتبغ يحتوي على النيكوتين، وهي مادة مسببة للاعتماد (الاعتماد النفسي المتوّهم) و(الادمان)، والتبغ هو أكثر المواد استخداماً في العالم. وتبيحه الدول كلُّها رغم أنه مادةٌ مسببةٌ للإدمان أكثر من القات والحشيش وغيرها من الأسماء التي ربما يظن الناس أنها أكثر خطراً.

ويُقدر عدد المدخنين ومتعاطي التبغ (نشوقاً وعطوساً ومضغاً) بألف وخمسمائة مليون شخص في العالم، وهم يتعاطونه يومياً، وشركات السجائر العملاقة تصنع ما يوازي ثلاث سجائر لكل فرد من سكان الأرض يومياً أي (18) ألف مليون سيجارة، ثمنها السنوي (235) مليار دولار.. وتتحكم الشركات الكبرى وأغلبها أمريكية مثل -فيليب- و -موريس- في صناعة التبغ والسجائر في (160) بلد من بلدان العالم. ثانياً: التدخين يقتل ثلاثة ملايين إنسان كل عام.



يؤدي التدخين إلى قتل أكثر من ثلاثة ملايين شخص سنوياً، وبالمقارنة فإن ضحايا القنبلتين الذريتين اللتين إلقيتا على (هيروشيما) و (ناكزاكي) عام 1945 كان (250) ألفاً فقط.

والتدخين يقتل أكثر من ضحايا الإيدز والسل والملاريا في العالم سنوياً، بل إن خطر التبغ على البشرية متواصل، في الوقت الذي توقّفت غيرها من الأسباب والأوبئة والكوارث التي فتكت بالبشرية كالجدري والطاعون والكوليرا وكوارث الحروب العالمية.

بل إن التبغ يقتل أكثر من الخمور والمخدرات مجتمعة، وإليك هذه الإحصائيات لتتبين فداحة المخاطر الناتجة عن التدخين، فعلى سبيل المثال أرقام الوفيات وأسبابها في الولايات المتحدة في التسعينيات من القرن العشرين هي كالآتي:

1 - الوفيات بسبب التبغ والتدخين كانت (400،000) إنسان.

2 - الوفيات بسبب الخمور كانت (125،000) إنسان.

3 - بسبب حوادث السيارات كانت (25،000) إنسان.

4 - جرائم القتل والعنفكانت (35،000) إنسان.

5 - المخدرات مجتمعة كانت(20،000)إنسان.

6 - الهروين والمورفين والأفيون كانت (6،000) إنسان مع مراعاة أن هذه الأرقام هو لما تم رصده وتسجيله رسمياً، كما أننا لا نقصد التهوين من خطر المخدرات التي تفتك اليوم بالبشرية وما تتسبب به من كوارث تصيب العالم اليوم. ولكننا أردنا أن لا نغفل خطراً حقيقياً ربما يغفله الناس لوجود شّر غيره، كما أنه

لا شك أن ضحايا الحوادث وجرائم القتل يدخل ما يقارب نصفهم في ضحايا الخمور والمخدرات، ودور الخمور في هذا أشد.

أما في المملكة المتحدة فهذا جدول يوضح أرقام الوفيات فيها مع ذكر الأسباب:

1 - بسبب التدخين (110.000).

2 - بسبب الخمور (40,000). (في أعلى تقدير وهو للكلية الملكية للأطباء العموميين).

3 - بسبب المخدرات (88،000).

4 - (77،000) طفلاً لشم الغراء والتولين ... إلخ.

مع ملاحظة أن شركات التبغ تدفع التعويضات لضحايا التدخين في الولايات المتحدة الأمريكية فقط! علماً أن الجودة المرعية من قِبل الشركات هي للسجائر التي تباع داخل بلدانهم، وأما العالم العربي له الدون من الجودة لما يقومون بتصديره إليه، وهذا ما اعترف به بعض التجار الذين تخلّوا عن استيراد السجائر من أمريكا وأوروبا.

2 - الشيشة أو النرجيلة

ان من الظواهر الاجتماعية المقلقة التي أنتشرت في كل مكان هي الشيشة او النرجيلة، فلا يخلو منها مقهى او محل او حتى البيوت، فحيث ما ذهبت تجدها امامك، واغلب هولاء المدخنين للشيشة من فئة الشباب، بل وحتى عدد ليس بالقليل من النساء، ربما يقول قائل وما الغرابة في ذلك .

نعم الى هنا الامر ليس بالجديد ولا يثير الاستغراب، ولكن التطور الذي حصل في موضوع الشيشة، يدعونا للتوقف والتفكير وطرح الموضوع على طاولة الحوار، وابلاغ اصحاب الشان بذلك الخطر العظيم، والأمر هو ادخال المخدرات مع معسل النركيلة ودمجها معه وتقديمها للزبون باسعار باهظة جدا، وهي خطة خبيثة من اصحاب بعض المقاهي، لربط هؤلاء الزبائن بالمقهى، والحصول المستمر على الاموال الكبيرة، وضمان استمرار تدفق الزبائن على المقهى.


تاثير المخدرات على الجهاز التنفسي

تترسب مواد ومركبات كربونية داخل الحويصلات التنفسية والمجاري التنفسية أيضاً، وهذه الترسبات تسبب التهاباً في الرئة، وتهيج الأغشية المخاطية وكذلك النزيف الرئوي وتليف الرئتين

وهناك ايضا طرق أخرى لنشر هذا الوباء وكسب الزبائن، وهي سحق الحبوب المخدرة وتذويبها مع عصير الفواكة (الكوكتيل) والتي يصعب التعرفُ على محتواه، خاصة في قاعات الألعاب والمقاهي العشوائية التي تنتشر وسط مدننا، والتي تحولت الى تجمعات يرتادها جموع غفيرة من شبابنا، وأصبحت تمثل كابوسا مزعجا.

أن هذه الأوكار تستقبل يوميا أطفالا وشبابا من مختلف الأعمار، دون أي مراقبة لما يجري داخلها من سلوكيات وأنشطة مشبوهة، كالتدخين واستهلاك المخدرات بشتى أنواعها والعنف الجسدي (ضرب الموس) والتحرش الجنسي بالمراهقين من قبل المنحرفين وأصحاب السوابق.

وكيف لا تنتشر الشيشة في مدننا بهذا الشكل ونحن نرى الاباء والاخوان والاقارب يدخنون الشيشة امام الشباب والمراهقين مما يدفع بالشباب إلى تعاطي الشيشةِ اسوة بالكبار.

إن الدولة والحكومة والبرلمان والسلطات المحلية مسؤولةٌ عن انتشار هذه الافة الفتاكة والخطيرة على المجتمع وعلى الشباب بالخصوص، فمقاهي الشيشةِ اصبحت تُفتح وتنتشر بدون حسيب ولا رقيب في كل الاماكن والاحياء بدون ترخيص وعلى مرأى ومسمع الكل بل هناك لوبيات قوية تحمي اصحاب تلك المقاهي.

اوجه ندائي الى كل المسؤولين، ان يحاربوا ويغلقوا المقاهي المشبوهة بقوة القانون. ومراقبتها باستمرار واجراءِ حملات التفتيش المستمرة بمرافقة لجان من دوائر الصحة للفحص الفوري للأشخاص، قبل فوات الاوان واستفحال تلك الظاهرة فالكثير من حالات القتل التي تحدث هذه الأيام هي بسبب هذه المخدرات.

3 - من انواع المخدرات المشهورة (القات اليمني)

القات : هو احد النباتات المخدرة اللتي تنبت وتشتهر في اليمن ،صنفته منظمة الصحة العالمية كمخدر ضار يتسبب بالادمان النفسي ،وهو محرم في الشريعة

الاسلامية ،،يمثل القات جزءاً من الثقافة اليمنيه لذلك يسمح في بيعه وتناوله واستهلاكه ولا دور للرقابة عليه، اول من استخدم القات في اليمن هم رعاة الاغنام حيث لاحظ الرعاة أن النشاط يدب في أغنامهم بعد تناولهم لأوراق نبات القات. فبدءوا في تجربة النبات واكتشفوا بالفعل أن رؤوسه الصغيرة كفيلة بخلق شحنة من التنبيه واليقظة أثناء العمل،، ومن هنا بدأت عادة تناول القات في اليمن الخضراء علماً إن بدايات تعاطيه كانت اما ان يعطى للمرضى للتخفيف من حدة الالم او للجنود للتغلب على حالة الاعياء والاجهاد، ومع مرور الزمن اصبح استهلاك القات شكلا اجتماعياً فقد أصبح ملازماً للمناسبات العامة كالأعراس والأعياد ومناسبات الولادة والخطوبة والوفاة ليتحول إلى ضرورة يومية، يجتمع عليه الرجال والنساء، كل جماعة على حده، طغيان هذه العادة الاجتماعية أدى،إلى أن الكثير من المثقفين عندما يرغبون في اللقاء والاندماج الاجتماعي أو في التعرف على مصادر القرار السياسي وأساليبه يذهبون إلى مجالس القات. داخل القرية أو المدينة على حد سواء رغم ذلك، فإن أضرار القات تفوق بمراحل شاسعة فوائدة.



فعلى المستوى الفردي، وبغض النظر عن أثار تعاطى القات الصحية المختلف عليها، يشكل استهلاك القات عبئا كبيرا على ميزانية الأسرة، حيث تنفق معظم الأسر اليمنية اكثر من ثلث ميزانيتها على شراء القات ،كما أن الطابع اليومي لاستهلاك القات يؤدى إلى قضاء الفرد ساعات عديدة بدون عمل، ورغم أن هذه الساعات يتم تقضيتها في إطار اجتماعي فإن انعكاساتها العامة على اقتصاد البلاد تظل سلبية.

كما ان انتشار زراعة القات، أثر بصورة واضحة على إنتاج المحاصيل الزراعية الأخرى. فالتقديرات تظهر أن نحو نصف إلى ثلثي الأراضي الصالحة للزراعة تحولت إلى إنتاج القات خاصة وأن عوائد بيعه تفوق بخمسة أضعاف أرباح أية محاصيل زراعية أخرى. لكن فوائد هذه المساهمة تظل محدودة، على الأقل بالنسبة لعوائده من العملةِ الصعبة، نظرا لأن إنتاج القات في اليمن يتم لتغطية الطلب الداخلي لا لتصديره.

وألاخطر من كل هذا، أن زراعة القات المتواصلة على مدى العام تحتاج إلى كميات كبيرة من المياه الأمر الذي ساهم بشكل جوهري في تفاقم وتصعيد مشكلة شح المياه في اليمن، اما اثاره على صحة الفرد فقد أظهرت العديد من الدراسات أن مضغ القات له تأثير على القلب والأوعية الدموية، حيث قد يتسبب في:

اعتلال عضلة القلب، زيادة معدل ضربات القلب، ارتفاع ضغط الدم، الجلطة القلبية والذبحة الصدرية، ضيق الأوعية التاجية، تشنج الشريان التاجي.

كما أوضحت الدراسة أن مستخدمي القات لديهم مخاطر أعلى للوفاة، بسبب نقص تروية عضلة القلب المتكررة، و الصدمة القلبية، هذا تاثيره على القلب ،اما بقية اعضاء الجسم فهو يؤثر على الكبد والكلى والجهاز التناسلي ،،اما الحالة النفسية فان القات سبب رئيسي للاكتئاب وعدم الاهتمام باي نشاط غير مضغ القات ،،كما يسبب الشعور بالتعاسة والحزن والحالة العصبية والرغبة في انهاء الحياة.

4 - اعراض تدل على تعاطي المخدرات

فالإدمان: هو اضطراب في تعاطي المخدرات يؤثر على دماغ الشخص وسلوكياته، ويسبب عدم القدرة على التحكم في تعاطي المواد المخدرة مثل الكحول والحشيش.

ويقوم بتنشيط الجهاز العصبي المركزي على المدى الطويل يتسبب بفقدان الذاكرة وجنون العظمة والهلوسة.

من الحقائق المهمة المتعلقة بالإدمان أن المدمن يشتد تعلقه بالمادة مع تكرار التعاطي، فمع مرور الأيام يزداد معدل التعاطي اليومي أو الأسبوعي، كما يزداد مقدار الجرعة الواحدة من المادة المخدرة . فمثلاً يبدأ متعاطي الحبوب بنصف حبة أو حبة ثم لا يزال هذا العدد يتزايد.. حبتين.. ثلاث.. أربع.. عشر حبات يومياً وهكذا. ومتعاطي الهيروين يبدأ في العادة بجرعة قدرها جزء من الجرام، وتزداد هذه الجرعة إلى أن تصل إلى الجرام الكامل أو أكثر والسبب في هذا هو أن الجسم مع تكرار التعاطي يتكيف مع الجرعة، فيحتاج المدمن إلى زيادة الجرعة أو تعاطي

مادة أخرى مع هذه المادة حتى يصل إلى الشعور الزائف . ولهذا تحدث الكثير من الأزمات وحالات الوفاة بسبب قيام المدمن بزيادة الجرعة .

ونعود فنقول: كيف نكتشف المدمن؟ من الناحية القانونية يعتبر التحليل الطبي هو الفيصل في اكتشافِ المدمن وتوجيهِ التهمة إليه بتعاطي المخدرات . فعن طريق البول أكرمكم الله يمكن اكتشاف المواد المخدرة التي سبق أن تعاطاها المدمن، وعن طريق الدم يمكن اكتشاف المواد المسكرة الكحولية . وهناك طرق أخرى لاكتشاف الكحول بالنفخ في جهاز صغير يحدد نسبة الكحول في الجسم عن طريق هواء الزفير. وقبل سنوات نشرت الصحف فتحاً جديداً في هذا المجال، وهذا الأمر يتمثل في اكتشاف تعاطي المخدرات عن طريق الشعر . فإذا شك الأب أو الأم في سلوك الولد فما عليهما إلا أن يأخذا شعرة واحدة من شعرات الولد.. وبتحليل



هذه الشعرة يمكن التأكد من تعاطي الولد للمخدرات . وقد تطورت هذه الطريقة سريعاً حتى ذكر المختصون أنها أصبحت الآن أكثرَ الطرق دقة في كشف المدمن فالشعر ينمو بمعدل سنتيمتر واحد في الشهر تقريباً، وكل سنتيمتر يحتفظ بالمواد التي تم استخدامها خلال هذا الشهر فإذا أخذنا شعرة طولها خمسة سنتيمترات فقط فإنها تعطينا تقريراً عن الخمسة أشهر الماضية، فالسنتيمتر الأخير من جهة الجلد يمثل آخر ثلاثين يوم مضت، والسنتيمتر الذي بعده يمثل الشهر الذي قبله وهكذا .

ومع هذا فهناك علامات تدل على ان هذا الشخص مدمن منها

- النعاس.
- الرجفة.
- احمرار العينين، واتساع حدقة العين.
- عدم الاهتمام بالنظافة الشخصية والمظهر العام.
- فقدان أو زيادة الشهية.
- هالات سوداء تحت العينين.
- اضطرابات النوم.
- يميل إلى الانطوائية والانعزال عن الآخرين بصورة شبه دائمة.
- التأخر الدراسي وعدم القدرة على استيعاب أبسط المناهج.
- التقاعس عن العمل وعدم القدرة على إنجاز المهام المكلف بها الشخص.
- الكذب بشكل مستمر.

* إتباع بعض الحيل الذكية للحصول على الأموال.
* ضعف الميول الدينية.
* تعاطي المواد المهدئة والمنومة.
* ضعف الذاكرة تدريجيًا.
* الميل إلى الانتحار.
* واخيراً اسال الله ان يحفظ لنا شبابنا من هذه الافة الخطيرة.

5 - خطر إدمان المخدرات على الاسرة

يُعتبر الإدمان مَرضاً يَمَسّ الأسرة حيث يتأثّر كلُّ عضو من أعضاءِ الأسرة بسلوك ذلك الشخص الذي يقع في قَبضةِ الإدمان. ولا يُمكن الاعتماد على هذا الشخص، فقد ينسى الأشياء أو يُخفق في أداء مسؤولياته أو يفقد وظيفته أو يَضطر للكذب والسرقة، وقد ينتهي بهِ الأمر في المستشفى أو السجن او الموت.

فتكون أفراد الأسرة عادةً ضحيةً لتصرفات المدمنين الإجرامية، فقد يقوم المدمن بسرقة نقودهم أو بيع ممتلكاتهم لشراء المخدرات، كما قد يسببون تراكم الديون، فعادةً لا يستطيع المدمن الالتزام بالعمل والحفاظ على وظيفته.

وان عدم محاسبة المدمن تجعله غير خائف ويتطور معه الادمان حتى يعمل الجرائم والقتل وينظم لجماعات اجرامية وارهابيه ويصبح خطر على اهله والناس.

فهذه اخت تروي حال اخيها المدمن وكيف انه دمر حياتهم واتعبهم وفي النهاية انتقل هذا المرض لاخته فاصبحت مدمنة من حيث لا تشعر.

واخر يقول بعد معاناة ومشاكل كثيرة استطعت ان استثمر اموالي ولم استطيع ان استثمر اولادي فهذا ابني الكبير المبتعث للدراسة بعد ان رجع فاشلاً دراسيا ومدمن للمخدرات وفي النهاية سحب اخيه لهذا الوحل فادمن الخمر ثم المخدرات

واخرى في ليلة عرسها ومع زوجها يقدم لها المخدرات التي كان يتعاطاها مع الدخان سگائر ويقول لها خذي من هذا لكي تستانسي ولكنها ابت وامتنعت وبقيت معه اربعة شهور تعاني وتبكي وواجهت كل المشاكل واخفت عن اهلها وحاولت اقناعه بالعلاج ولكن لا فائدة تستغيث الان وتبكي وتقول اذا كان ولدكم مدمن لماذا تزوجوه قبل ان تعالجوه.

واخر بعد ان من الله عليه بالشفاء يقول كنت اذهب لاشتري هذا السموم في مرة وجدت مدمن يقدم اخته مقابل جرعة واحدة.

والمدمن مستعد للضرب والسرقة وحتى للقتل يضرب من يمنعه ويسرق من اجل ان يحصل على المخدر ويقتل اذا أُمر ممن يسهل له هذا السم.

ومن المخاطر على المجتمع والاسرة:

1 - زيادة جرائم العنف بين الأفراد في المجتمع بين السرقة والأغتصاب والقتل وغيرها من الجرائم التي يقوم بها المتعاطي بدون وعي.

2 - زيادة الحوادث وذلك بسبب عدم القدرة على التركيز وتأثير هذه المادة المخدرة على العقل، فإن هذا يكون سبب في حدوث العديد من الحوادث.

3 - الانهيار الأخلاقي في المجتمع وذلك بسبب سوء الرقابة على الشباب، وأنتشار السلوكيات الإجرامية في المجتمع.

4 – انتشار الأمراض المعدية وهذا يحدث بسبب تبادل الحقن خلال التعاطي، ومن ضمن هذه الأمراض مثل الإيدز وغيرها من الأمراض المعدية الخطيرة.

5 – التفكك الأسري يعتبر من أكبر المشاكل التي تنتج عنه، فإن الأمر يصل الى الانفصال إذا كان أحد الزوجين مدمن.

6 – تدهور في الوضع المالي للأسرة، وذلك لأن تعاطي المخدرات يتطلب دفع الكثير من الأموال ومع اختلاف الطريقة التي سوف يحصل من خلالها على المال فإن هذا سوف يكون سبب في تدهور مالي للأسرة.

7 – عند وجود شخص في الأسرة فإن هذا يجعل الأسرة منبوذة إجتماعيًا وجميع المحيطين بها لن يكون لديهم رغبة في التعامل معها.

8 – عدم إكمال الأطفال للتعليم الخاص بهم وذلك بسبب الإهدار المالي للأسرة وعدم القدرة على دفع أموال المدرسة للأطفال.

9 – ولادة أطفال مشوهة وذلك لأن الأم عندما تتعاطى مواد مخدرة خلال فترة الحمل فإن هذا يكون سبب في تشوه الأطفال.

10 – العنف الأسرى فإن تعاطي المادة المخدرة يكون سبب في زيادة العنف والرغبة في أذية المحيطين.

غالباً ما يرتبط العنف المنزلي بالإدمان على الكحول والمخدرات فالإدمان يؤدي بشكل عام لفقدان التوازن في المنزل وغياب التفاهم ومحاولة فرض الشخص المدمن رغباته وسلوكه على باقي أفراد الأسرة فإدمان الأب يرتبط بالاعتداءات الجنسية والاغتصاب المنزلي والاعتداء على الأطفال، وبعض الدراسات وجدت

أن الأطفال الذين تعرضوا لهذه الاعتداءات في صغرهم هم أكثر عرضة للإدمان على المخدرات في المستقبل. ومن الاعتداءات التي قد تحصل ضرب الزوج لزوجته من أجل فرض رغباته عليها.

تعريض صحة الزوجة للخطر حيث تكون أكثر من يتعرض للعنف وغالبا ما يكون الزوج عنيف بدرجة لا يعي خطورتها ما قد يتسبب بآثار جسيمة على صحتها بشكل عام.

مشاهدة الأطفال للتعنيف الذي تتعرض له أمهاتهم

تعريض الأطفال للخطر حيث أن المدمن لا يعي ما يفعل عندما يكون في حالة تعاطي.

قد يتسبب في هروب الأطفال إلى خارج المنزل أو حتى الهجرة منه.

يكون الطفل أكثر عرضة للخوض في علاقات عنيفة عندما يكبر.

معظم حالات جرائم القتل المنزلية تحدث بسبب تعاطي الكحول والمخدرات عافانا الله واياكم.

6 - قصص المخدرات المؤلمة

القصص غالباً ما تكون للعبرة والعضة وبعضها للتسلية والترفيه وفي هذا الباب هي للاعتبار والتنبيه وكأن لسان حال من يرويها او يقصها يقول الحذر الحذر لا توردوا انفسكم المهالك انتبهو واحرصوا ونبهوا ابنائكم واحبابكم ومجتمعاتكم فما ترونه بعيد ربما سيصل اليكم او قد تكتووا بشراره او تحترقوا بناره.

كان هُناك شابان يقومان بشُرب المخدرات في منزل أحدهما بصُورةٍ مُستمرّة، وذات يوم زادت الجرعة التي يتعاطاها هذان الشّابّان، مما أدى إلى وفاة أحدهما، ولما شاهدت الأم تلك الواقعة؛ خشيت على ابنها من ملاحقة الشرطة له، فقامت بتقطيع جسد الشاب المتوفي لأجزاءً صغيرةً، ووضعتها في أكياس، وقامت بنشر تلك الأكياس في عدّة أماكن.

ولكن بالبحث والتنقيب اكتشفت الشّرطة ما قامت به تلك المرأة، واستدعوها إلى مركز الشرطة، وأقرّت بما فعلت، وكانت سوء الخاتمة هي من نصيب الشاب المُتعاطي، والأم التي خشيت على ابنها من السّجن.

القصة الثانية عن المخدرات في المدارس:

كان هناك أحد الطلاّب في المدرسة يُعاني من سوء معاملة والده له، وقسوته في التّعامل معه، وفي يوم من الأيام قابل زميلاً له في المدرسة، وأخبره بما يفعله والده معه، فقال له: عندي حل لكل مشكلاتك التي تُعاني منها، وأخرج من حافظته سيجارة، فرفض في بادئ الأمر، ولكنه وافق بعد ذلك.



وكانا يتردّدان باستمرار على دورة

مياه المدرسة لتدخين السجائر؛ حتى عُثر عليهما من أحد المدرسين، وقام بإبلاغ الإدارة، فاستدعوا وليّ أمرهما، وقامت الإدراة بفصلهما من المدرسة.

أراد أبو الطالب أن يُعاقبه فحبسه في المنزل، ولكنه هرب ليذهب إلى زميله. ويشرب معه المخدّرات، ولكن أبوه علم بذلك؛ فطرده من المنزل، وذهب هو وزميله إلى تاجر المخدّرات؛ حتى يعملا معه مقابل أن يتعاطوا بلا مُقابل، وأخذوا يُتاجرون؛ حتى قُبض عليهم من قِبل الشرطة.

7 - رسالة إلى متعاطي المخدرات

توبوا إلى الله يا من تتعاطون المخدرات، فأنتم ترون ضررها واضحًا في أنفسكم، وآثار دمارها جلية في حياتكم، والله ميزكم عن سائر مخلوقاته بالعقل فكيف تخدرونه بالمخدرات؟ وتخمرونه بالخمر؟ واعلموا أنكم محاسبون أمام الله عن إضراركم بأنفسكم والإلقاء بها إلى التهلكة، وتفريطكم في أموالكم وتفلتكم من المسؤولية الملقاة على عواتقكم، وإضاعتكم للأمانة التي بها كلفتم، فأغضبتم ربكم وتساهلتم في وعيد رسولكم، يقول: «إن على الله عز وجل عهدًا لمن يشرب المسكر أن يسقيه من طينة الخبال، قالوا: وما طينة الخبال؟ قال: عصارة أهل النار أي عرقهم وصديدهم» رواه مسلم. وقال: «من مات وهو مدمن خمر لقي الله وهو كعابد وثن» رواه الطبراني وهو في صحيح الجامع.

وقال: «من شرب الخمر وسكر لم تقبل له صلاة أربعين صباحًا، وإن مات دخل النار، فإن تاب تاب الله عليه، وإن عاد فشرب فسكر لم تقبل له صلاة أربعين صباحًا، فإن مات دخل النار، فإن تاب تاب الله عليه وإن عاد فشرب فسكر لم تقبل

له صلاة أربعين صباحًا، فإن مات دخل النار، فإن تاب تاب الله عليه، وإن عاد كان حقًا على الله أن يسقيه من رَدَغة الخبال يوم القيامة، قالوا: وما ردغة الخبال؟ قال: عصارة أهل النار» رواه ابن ماجه وصححه الألباني.

وقال: «من شرب الخمر في الدنيا ثم لم يتب منها حرمها».

ايها المتعاطي إن المدمنين الذين تقتدي بهم يعترفون بأضرار المخدرات. ويصفون الويلات بعدما، تعاطوها، فكيف تبحث أنت عن السكين بيدك، وتسعى لها سعيًا بقدمك، ومن سمع ليس كمن عاين، وليس من عاين كمن جرب.

يقول أحدهم: الإدمان حلقة مفرغة ليس بداخلها سوى العذاب والحرمان والوحدة واحتقار الذات وفي كثير من الأوقات كنت أحسد الحيوانات على طبيعتها لأنني لم أعش حياة طبيعية بل عشت عبدًا للمخدرات.

يا جرعة الموت تجرى بين أوردتي ... كل الشياطين تحثو في شراييني

يا جرعة الألم المحموم في جسدي ... يا دفقة الدم يا بتر السكاكين

الذل ذقته من بعد فتنتها ... كأنما الذل أضحى بعض تكويني

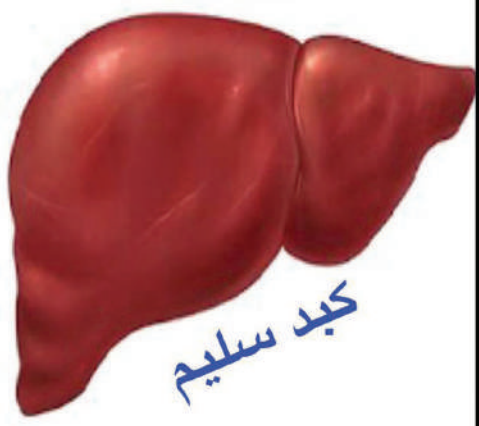
المال في هلك والعرض في دنس ... والرأس في نكس والداء يرديني

شربتها وأوردتني عند سطوتها ... سوق النخاسة أشريها وتشريني

ما بين صحبة سوء قد غرقت بهم ... في وحل مفسدة في القيد تبقيني

أضرار_المخدرات_على_الصحة؟





المخدرات بلاء عظيم وبلاء شامل، والكبد كسائر أعضاء الجسم، تتأثر تأثراً شديداً وسيئا بسبب تعاطي المخدرات، والكبد هي العضو المسؤول عن التخلص من السموم في الجسم، وبواسطتها تتم تنقية الدم من كل ما هو ضار، إلا أن خلايا الكبد لا تستطيع الصمود طويلاً أمام السموم القوية التي تفتك بها وتدمرها من أنواع السموم المخدرات

الباب الرابع

المخدرات بين الواقع



1 - المخدرات وحش كاسر يفتك بالمجتمع

يعد إدمان المخدراتِ من أكبرِ المشاكل التي تواجه المجتمع، حيث يزدادُ فى كل عام أعداد المدمنين مع زيادة أنواع المخدرات وتأثيرها السلبي على الشباب وأسلوب الوقاية منها، كما يلاحظ فى الفترة الأخيرة أن ظاهرة الإدمان لم تعد مقصورة على الأغنياء فقط كما كان يحدث فى الماضى بل الأمرُ أصبح يشمل فئات من الطبقات الفقيرة، كما كان تناول المخدرات يقتصر فى الماضي بصورة كبيرة على فئة الذكور، اما الآن فأصبحت فئة الإناث تتعاطى المخدرات المختلفة وذلك وفقا لاحدث التقارير الأمنية، وقد أصبحنا نشاهد المتعاطين وهم يترنحون في بعض الاماكن والمناطق والمدن ويتكاثرون بسرعة مخيفة .

ففي تصريح سابق لوزير الداخلية العراقي، عن نسبة انتشار المخدرات في



المجتمع، فقد تجاوزت ال 50 ٪ خمسين بالمئة، وبهذه النسبة يوجدُ خطرٌ اجتماعي وامني كبير يهدد حياة الانسان ويولد نتائج سيئة ابرزها غياب العقل وكثرةِ انتشار الجريمة، والزنى، وزنى المحارم، والاعتداء على المواطنين وكثرةِ حالات الانتحار.

وعليه فإن من واجب موسسات الدولة، العملُ على نشر التوعية، من خلال اقامة المؤتمرات، والندوات والورش، ونشر الجداريات، وتكثيف الجهود للحد من أنتشار هذه الظاهرة، وكذلك على المساجد ودور العبادة ان تاخذ دورها بتوجيه الاباء والمجتمع، بضرورة تشديد المراقبة على الابناء، ومتابعَتِهم ومعرفةِ اين يذهبون ومع من يسيرون . وعلى الاشخاص الفاعلين في المتجمع، العملُ على محاربة هذا الظاهرة، والقيام بحملات توعية بالتعاون مع الجامعات، ومنظمات المجتمع المدني، ووجهاء المناطق، للوصول الى بر الامان والحفاظ على اكثرِ قدرٍ ممكن من الحصانة للمجتمع، لإن إزالةَ هذا المنكر مسؤولية الجميع .

2 - المخدرات خطيئة ذاتُ تشعبات

حنين الناس للماضي له مبرراتُه، وأَنين جيل الكبار على فتراتٍ من عقود خاليةٍ له دواعيه، وكثيراً ما يستذكر الكبار معانيَ جميلةٍ من حياة الناس وطبائع المجتمع الذي كانوا يعيشون فيه، ولكأَنَّ هذا الزمان بما فيه غريبٌ عليهم يستنكرونه كدخيلٍ لا يجدون بُدّاً من رؤيته أو التعامل معه كواقِع مفروض لكنه مؤلم!

ولِمَ لا يحنّون إلى ماضٍ سمتُه العفاف والاحترام، سمتُه التآلُف والتكافل. سمتُه العطاء وإغاثة الملهوف، ومن سماته طيبة القلب، وصفاء الأرواح، والمودة



المتبادلة واستشعار الجار بما أهمّ جارَه، وغيرةُ الكل على الكلِّ..

إن القلوب التي لم تتألم لن تُحسّ بآلام الآخرين، والأرواح التي لم تعتصر لن تغيث الملهوفين، والعقول التي لم يشغلها عناء المحرومين بالتفكير لا تأمُل منها مواساةً تربِتُ بها على قلب محروم، وأنَّى يكون ذلك وقلوب الكثير من الناس اليوم وجدت لها مهرباً يسكُرها عن كل حالٍ، فلا قلوب تتألّم، ولا أرواح تعتصر، ولا عقول تفكر! ... وكيف للأجيال الماضية لا تتألَم وهم يرون جيلاً يخرج من أصلابهم كأنهم بلا عقولٍ أو قلوب؟!

وإذا بنا نسمع كل يوم بما يتسبب بسكَتَاتِ الأرواح والعقول والقلوب..

هذا يقتل أُمّه، وهذا يقع على محارِمه، وهذا يذبح أباه، وذاك يحرق أهله، وذاك يشنق نفسه، وتلك تهرب من بيت أبيها، وذاك يتخلى عن أطفالِه، وتلك تتخلّى عن صغارِها .. وذاك .. وذلك .. وتلك .. وأُولئِك ..!!

والسؤال: متى كان يحصل هذا في ديارِنا .. متى كنا نسمع بما هو أدنى من ذلك بكثييير؟!

بل سؤال الآن: كيف نحيط بهذا الخطر الداهم، وكيف نضع له حدّاً وما آلية ذلك .. ما الخطة .. ما الأدوات .. ما الأفراد والمؤسسات .. والأجهزة.. والعقول التي نحتاجها لننجح في وضع حدٍّ لكل ذلك.. ؟!!

نعم .. إن بعض عناصر التأثير في مجتمعاتنا لها يدٌ في حجم الدَّمار الحاصل والضياع المتأصّل، كما أن بعض مَن نحتاجُه في الحل قد يكون أداةً من أدواتِ المصيبة؛ ولكن يا أيها الناس اعلموا أن الخطر كبير، والشرَّ مستطير، والضحيةَ أنا وأنت.. ابني وإبنك.. وأن العمل على مدافعة الشرّ واجبٌ مفروض علينا، وأن الشرّ يعمُّ .. فكم من أَبٍ صُدِمَ.. وأبٍ سيصدم بولِدِه البارّ الخلوق؛ إذا به يجدهُ ضحية .. ضحية الإدمان والهلوسة والتعاطي .. لِيجِدَ الأبُ نفسَه أمام مصيبة وكارِثةٍ .. هي بحجم انهيار البيت على مَن يسكنُه، بل هي بحجم ضياع الأعمار هباءً بعد سنينَ طويلةٍ من التعب والعناء ومآسي الصبر والمرارة ...

ولعن اللهُ هذا الشرّ الخبيث ومن سَوّقَ له وتاجر فيه واتخذه سبباً يعتاش من ورائه على حساب خراب البيوت ودمار الإنسانية وضياع الأخلاق...

3 - خطر المخدرات على الشباب

آفة خطيرة وسلاح فتاك يستهدف الأفراد والمجتمعات، وبه تضيع عقول، وتُهدَر أموال، وتتردَّى أخلاق، وأشد صرعى هذه الآفة، وقتلى هذه المعركة، هم الشباب والفتيات الذين هم هدف أعداء الأمة، وهم أُوار هذه الحرب وضِرامها إن لم تتداركهم عناية الله ولُطفُه.

المخدرات آفة تبدأ بالاستطلاع، وبالتالي التعاطي، ثم تنتقل إلى الإدمان، ولَما كان التعاطي ينتقل إلى الشخص من خلال رُفقاء السوء، فإن على الشباب أن يحذروا من مرافقة أهل السوء.

إن البعض من الشباب في البداية لا يعرفون معنى المخدرات، لكنهم ينحرفون رويدا رويدا إذا عاشروا قُرناء السوء، وتصل الحال بهم في نهاية الأمر إلى أن يصبحوا قرناءَ السوء، وتصل الحال إلى أن يعتزلوا أهلهم ووالديهم ومجتمعهم نتيجة تعاطيهم المخدرات.

والتعاطي والإدمان كلاهما يجبر الشاب على أن يخسر ماله ووظيفته وسمعته. وصحته وأهله؛ لأنه عندما يتعاطى المخدر ولا سيولة في يده، يحاول أن يوجدها من خلال السرقة أو الرشوة أو البغاء، أو غيرها من الطرق غير المشروعة.

وعند الإدمان قد يلجأ إلى ارتكاب جرائم أكبر كالقتل في سبيل الحصول على المال، وقد يرتكب جريمة الانتحار للتخلص من هذه الحياة، إن الشاب الذي يفكِّر في السير في خط الهلاك، عليه أولا أن يفكر فيما يجنيه من وراء تعاطي المخدرات، فإذا علم أن خسارة



المال محقَّقة، فليعلم أن خسارة الصحة محققة أيضًا، ناهيكم عن الأخطار الجسمية والنفسية والاجتماعية.

إن النشوة المؤقتة والسكرة الآنية التي توفِّرها المخدرات، هي سعادة ومتعة موهومة، ولا تقاس بالأضرار التي تسببها، وهل هناك أخطر من أن يفقد الإنسان كرامته ومروءته؟

مدمن المخدرات مستعد لأن يبيع كرامته وشرفه، ليحصل على لذة ساعة. ثم يعود ليعرض ما تبقى ما عنده من شرف ليبيعه، أو ينتحر فيلحقه غضب رب العالمين.

إن المخدرات بأنواعها خطيرة وجريمة في حق الدين والوطن، وأضرارها على الأسرة والمجتمع وخيمة.

فأما الضرر الأسري، فهو ما يلحق بالزوجة والأولاد من إساءات، فينقلب البيت جحيمًا لا يطاق من جراء التوترات العصبية والهيجان والسب والشتم. وتَرداد عبارات الطلاق والحرام، والتكسير والإرباك، وإهمال الزوجة والتقصير في الإنفاق على المنزل، وقد تؤدي المسكرات والمخدرات إلى إنجاب أولاد معاقين مشوهين، وهم بالوراثة سوف ينساقون نحو هذا المحرم.

والفرد الذي يتعاطى المخدرات ينفصل عن الأسرة والمجتمع، فيصبح عضوًا غير منتج، مكتئبًا دائمًا، متبلد الانفعال والمشاعر، مختل التوازن، يضحك في غير وقت الضحك، ويبكي في غير وقت البكاء، ويعيش مع الخيال، فالذي يتعاطى المخدرات ليس بأحسن حالًا من الذي يتعاطى المسكرات؛ لأن كليهما يغيب عن

الواقع، ويتعمد الإثم والعدوان، ويقتل نفسه بنفسه، والله -سبحانه- يقول: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [النساء ٢٩].

حمى الله -عز وجل- شباب الوطن والمسلمين من شر الوقوع في وحل الإدمان، وأتون المسكرات والمخدرات، ومن عقوبات الدنيا والآخرة، فالله خير حافظًا وهو أرحم الراحمين.

4 - من جرائم المخدرات

استيقظت مدينة النعمانية وهي مدينة عراقية ومركز قضاء تقع على ضفاف نهر دجلة في واسط جنوب شرق بغداد يعتقد أن النعمان بن المنذر قد بناها ويوجد بها قبر الشاعر المتنبي وهي مدينة تكثر بها بساتين النخيل والفواكه وكذلك منطقة صيد الطيور البرية وتوجد بها اثار مدينة المناذرة اقول استيقظت هذه المدينة على جريمة قتل بشعة، حيث قُتِلَ الاب والام والجدة بدم بارد ولم ينجوا من الحادث الا الابن المفجوع (مصطفى) بهذه المصيبه الكبيرة، ونعود الى اصل الحكاية حيث عاش (احمد) حياة هانئة مع زوجته (هدية).

فقد ولد لهم طفل كانة فلقة القمر، واسميها (مصطفى) حيث احاطوا بالعناية والرعاية منذ نعومة اظفاره فكانوا يخافون علية من شرور الزمن، فكان الفتى المدلل في العائلة، تدرج مصطفى في مدارس النعمانية، فكان من المتفوقين في دراسته حتى انه تخرج من كليه الصيدلة بدرجات ممتازه شاب ذكي رياضي مفتول العضلات، قد فتحت له الدنيا ذراعيها، كان يمني النفس بان يكون له مستقبلٌ



زاهر يحلم بزوجه وبيت وسياره وحياة فارهة، حتى جاء ذلك اليوم الذي تعرف فيه على صديق جديد من منطقته كان شاباً قريبا من سن مصطفى وكان دائم الابتسامة سريع البديهه صاحب نكته، وكانا لا يفترقان، لم يكن مصطفى يعلم بان صاحبه مدمن على المخدرات، ولكنه كان يزعجه بكثرة طلبه للمال، وتغير مزاجه بين فترة واخرى، كان مصطفى يعمل في صيدليه وكان يديرها بشكل ممتاز، وكانت الصيدلية تدر عليه المال الوفير، حتى جاء اليوم الذي سال مصطفى

صديقه عن سر ابتسامته وسعادته الدائمه فما كان من صديقه الا ان اخرج حبه من جيبه واعطاها لمصطفى وقال له جرب ولن تخسر احس مصطفى مع هذه الحبه انه بعالم ثاني ، وسعادة لا توصف، في اليوم الثاني طلب مصطفى من صديقه (حبة السعاده) كما احب ان يسميها، وهكذا كانت بداية الانحدار في مستنقع المخدرات ،مصطفى بمرور الايام لم تكن تسعده ولا تسعفه الحبه ولا الحبتان، كان جسده يحتاج الى اكثر من ذلك، فبدءا بتعاطي الحشيش والمخدرات حتى اصبح مدمن على المخدرات، وكان يفعل اي شي للحصول عليها ،حيث انفق كل ماله على هذه الآفه وبدا يستدين من اصدقائه واقاربه، حتى شعر ابوه بتغير في سلوكه شرود في الذهن تبدل في السلوك شدة العصبية والانفعال.

قرر الاب في يوم الايام وليله من اليالي ان يقوم بحبس ابنه وان يمنعه من الخروج وعدم اعطائه المال، فما كان من الابن الا ان اخذ سلاحاً (مسدس) وقتل الاب ثم قام بقتل امه ثم قتل جدته، وهكذا قتل جميع عائلته بدم بارد ولا شعور، وبعد ذلك قام بتقيد نفسه باحد غرف المنزل مدعياً ان عصابة قامت بقتل المجنى عليهم (والده ووالدته وجدته) .

وبعد التحقيق اعترف بجريمته وتبين انه يتعاطى المخدرات،، مصطفى الان في السجن تمر عليه الساعات كالسنين غير مصدق انه قام بقتل امه الحنون، وابوه المشفق وجدته الرحيمه،، وهكذا قضت هذه الآفه على عائلة كامله، هذه القصه درس لكل من سولت له نفسه ان يسير في هذا الدرب الآسن وعبرة لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد.


إنها المخدرات
كم بها وبسببها
نفوس زهقت
وأسر شتت
وأعراض دنست
وعقول عطلت
وأموال ضيعت
كم أبكت هذه المواد
السامة من والد
ووالده كم رملت
من زوجة ويتمت
من طفل كم أفقرت
وذلت ومن النقم
جلبت
كم من
الفواحش والآثام
اقترفت في
غياب عقل
الإنسان وإرادته
كم من
الجرائم ارتكبت
ومن الأنفس
انتحرت
تحت تأثير
الخمر والمخدرات

5 - قصة وعبرة

فقد روى النسائي عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث عن أبيه قال: سمعت عثمان رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ يَقُولُ: اجْتَنِبُوا الْخَمْرَ فَإِنّهَا أُمّ الْخَبَائِث! إنّهُ كَانَ رَجُلٌ مِمّنْ خَلاَ قَبْلَكُمْ تَعَبّدَ فَعَلِقَتْهُ امْرَأَةٌ غَوِيّةٌ، فَأَرْسَلَتْ إلَيْهِ جَارِيَتَهَا فَقَالَتْ لَه: إنّا نَدْعُوكَ لِلشّهَادَةِ، فَانْطَلَقَ مَعَ جَارِيَتِهَا فَطَفِقَتْ كُلّمَا دَخَلَ بَابا أَغْلَقَتْهُ دُونَهُ، حَتّى أَفْضَى إلَى امْرَأَةٍ وَضِيئَةٍ عِنْدَهَا غُلاَمٌ وَبَاطِيَةُ خَمْرٍ، فَقَالَتْ: إنّي وَاللّهِ مَا دَعَوْتُكَ لِلشّهَادَةِ وَلَكِنْ دَعَوْتُكَ لِتَقَعَ عَلَيّ أَوْ تَشْرَبِ مِنْ هَذِهِ الْخَمْرَةَ كَأْسا أَوْ تَقْتُلَ هَذَا الْغُلاَمَ. قَالَ: فَاسْقِينِي مِنْ هَذَا الْخَمْرِ كَأْسا فَسَقَتْهُ كَأْسا. قَالَ: زِيدُونِي فَلَمْ يَرِمْ حَتّى وَقَعَ عَلَيْهَا وَقَتَلَ النّفْسَ. فَاجْتَنِبُوا الْخَمْرَ، فَإِنّهَا وَاللّهِ لاَ يَجْتَمِعُ الإِيمَانُ وَإِدْمَانُ الْخَمْرِ إلاّ لَيُوشِكُ أَنْ يُخْرِجَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ.

فبين هذا الحديث ان الراهب يظن انه اختار الخمر لانها الاقل ضرراً واخفها شراً بينما هي منبع كل شرّ يقول صلى الله عليه وسلم (اجتنبوا الخمر فانها ام الخبائث) ويقول (اجتنبوا الخمر فانها منبع كل شر) ويبين ان الخمر والايمان لا يجتمعان في قلب مومن، ان المعركة الاخلاقيه التي كان يقودها الاسلام في ذلك الوقت هي ضد الخمر لان الاسلام ما اراد لعقول هذه الامة ان تكون مغيبة ولا لطاقاتها ان تكون معطلة، والامة في ذلك الزمن كانت امام اعباء ثقال من حمل امانةٍ واداء رسالةٍ واذا كانت معركة النبي في ذلك الزمن مع الخمر، فان المعركة اليوم اشد هدما – واكثر فتكاً– وأقوى أثراً.. بل إن أثرها أشد عمقا من كل الحروب التي مضت سواء العسكرية أو السياسية فنحن في هذه المحافظة في معركة ضروس وعدوا لا

يرحم تمثل في الخمر وحبوب الكبسلة والكرستال والحشيش بكافة صنوفه، ولك ان تتصور حجم المعركة حينما تعلم ان ملايين من حبوب الكبسلة تدخل الى مركز هذه المحافظة من كافه اتجاهاتها ولك ان تتصور ان الخمر امام هذه الموبقات لاشي يذكر.

والنصر في هذه الحرب لا تحسم الا بامور من اهمها:

١ – الضرب بيد القانون من حديد فلا بد من الصرامة مع كل من تسول له نفسه المساس بامن هذه المحافظة.

٢ – توعية الناس بخطر هذه الحرب ولابد ان يكون لهم دور في حسم هذه المعركة من خلال الابلاغ عن كل متعاطي للمخدرات.

٣ – توفير عدد كاف من مصحات علاج الإدمان من المواد المخدرة والأمراض المصاحبة لها بتكلفة مجانية وبالتالي يسهل على المريض وأهله اتخاذ قرار العلاج وسهولة الحصول عليه وتذليل أي عقبات تعوق عملية العلاج.

6 - من المسؤول؟

عباد الله: أسوق لكم قصة لسلفنا الصالح ومدى حرصهم على طاعة الله وذكره في أشد المحن والأوقات؛ قال ابنُ أبي الدنيا في كتابه «الأمراض والكفارات» أن عروة بن الزبير لما وقَعَت الأَكَلَة في رِجْلِهِ، فقيل له : ألا ندعو لك طبيباً ؟ قال: إن شئتم. فجاء الطبيب، فقال : أسقيك شراباً يزول فيه عقلك؟ فقال: امضِ لشأنك، ما ظننتُ أنَّ خلقاً شرب شراباً يزول فيه عقْله حتى لا يعرف ربّه. قال: فوضع

المنشار على ركبته اليسرى، ونحن حوله، فما سمعنا حساً. فلما قطعها جعل يقول: لئن أخذت لقد أبقيت، ولئن ابتليت لقد عافيت .قال: وما تَرَكَ جُزأه بالقرآن تلك الليلة ..



فانظر كيف أَبَى أن يعطل عقله عن الذكر والدعاء والتسبيح «مع أن الضرورة أباحت له المخدر» فكيف بنا نعمد إلى تعاطي المخدرات والمسكرات ونعتدي على العقل بلا حاجة أو ضرورة؟!!

إن الحديث عن المخدرات لا كالأحاديثِ، عن داءٍ لا كالأدواء، إنه حديثٌ عن معركةٍ مع العدوِّ ليس سلاحُها الدبابةَ والْمِدْفَعَ، وليس مَيْدَانُها الساحاتِ المكشوفةَ والأجواءَ المفتوحةَ، إنَّها معركةٌ سلاحُها السُّمُوم، وَمَيْدَانُها السراديبُ المظلمةُ والاستراحاتُ المشبوهةُ.

إنها رحلةٌ مريرةٌ ضحاياها أزواجٌ يقتلون زوجاتهم وأولادهم، وآباء يزنون بمحارمهم، وشباب تدمر عقولهم وطاقاتهم، وصغار تنتهك أعراضهم.

إنها رحلة نهايتها الموت في دورات المياه، وحاويات القمامة والأماكن القذرة إنه داء يعني انتشار الأمراض وفساد العقول، ويبدد الجهود، وإهمال الطاقات وانعدام الغيرة، وفقدان كل معاني الإنسانية، وزوال كل ملامح الرجولة والمروءة.

ففي سبيلِ مَن تُهدَرُ طاقات الأمة، وتضيع عقول شبابها؟ وفي سبيل مَن يُيَتَّمُ أطفال، وتُرَمَّلُ نساء، وتضيع بيوتٌ، وتُقْتَلُ أنفُسٌ بريئة؟.

لست بصدد الحديث عن المخدرات وحكمها وأضرارها، فذاك مما لا يخفى على أولي الأبصار، لكن السؤال الذي يطرح نفسه؛ ولأن درهم وقاية خير من قنطار علاج: ما الذي يجعل فئة من شباب المسلمين تنجرف وراء هذا الداء، ضاربة بأحكام الدين عرض الحائط، مفرطة في الرجولة والكرامة والشهامة، مؤثرة الذلة والمهانة والدياثة على حياة الشرف والعزة؟.

إنه سؤال نملك الإجابةَ عليه ونعرفه، ألا وهو أننا نحن المسئولون عن ضياع أبنائنا وانجرافهم في تيار المسكرات والمخدرات.

نعم نحن المسئولون عنهم حينما أهملنا تربية أبنائنا وبناتنا وغفلنا عنهم وتركنا مجالستهم وجعلناهم فريسة لأصدقاء السوء وضحايا لبث قنوات الفسق والفجور وغرقى في دهاليز النت المفتوح بلا حسيب ولا رقيب..



نحن المسئولون عنهم حينما غيَّبنا البُعْدَ الدينيَ والإيمانيَ في تربيتهم فلم نغرس في قلوبهم خشيةَ الله جل جلاله ومحبتَه ومحبةَ رسوله صلى الله عليه وسلم.. ولم نعودْهم على تحري الحلال وتوخي الحرام منذ نعومة أظفارهم، ولم نعلقهم بالقرآن وحلق تحفيظه، ولم نربطهم بالصحبة الصالحة ومجالس الصالحين منذ صغرهم وفي نعومة اظافرهم.


تأثير المخدرات على القلب
حدوث اضطرابات في القلب، وارتفاع ضغط الدم الذي يؤدي أحياناً إلى حدوث انفجار الشرايين، كما يتسبب في زيادة سُمك جدار البُطين الأيمن وتدمير الصمامات القلبية

الخاتمة

يُظهِر هذا الكتاب أهمية توعية المجتمع حول مخاطر المخدرات وتأثيرها السلبي على الفرد والمجتمع. من خلال تناول أنواع مختلفة من المخدرات وتفاصيلها، يتم تسليط الضوء على تداولها وانتشارها.إن المخدرات تمثل خطراً كبيراً على صحة الإنسان وسلامته، فهي تؤثر سلباً على الجسد والعقل والسلوك. وقد تطرقنا في هذا الكتاب إلى أنواع المخدرات المختلفة مثل الحشيش والكوكايين والهيروين، وشرحنا آثارها الضارة على صحة الإنسان.

كما أوضحنا الأسباب التي تدفع البعض إلى تعاطي المخدرات مثل الفضول أو الضغوط النفسية أو الرغبة في الهروب من الواقع. وتحدثنا عن أعراض الإدمان وكيفية علاجه وإعادة تأهيل المدمنين.وفي الختام، نؤكد أهمية الوقاية من المخدرات من خلال نشر الوعي في المجتمع وتوعية الشباب بمخاطرها. كما يجب على الأسرة أن تقوم بدورها في مراقبة أبنائها والتحدث معهم وإرشادهم، ومساعدتهم على اتخاذ القرارات الصحيحة في الحياة.تمثل وسائل الوقاية من المخدرات حلاً مهمًا، حيث يمكن تحقيقها من خلال تعزيز الوعي والتثقيف بين الشباب وتقديم بدائل إيجابية لقضاء وقت فراغهم. إن مكافحة هذه الظاهرة تحتاج إلى جهود مشتركة من قبل الأفراد والمجتمع والجهات الحكومية للحد من انتشار المخدرات والحفاظ على صحة وسلامة الأجيال القادمة.إن صحة شبابنا وسلامتهم هي مسؤولية الجميع، فلنعمل معاً من أجل مجتمع خالٍ من المخدرات.

المحتويات



المحتويات

الاهداء..... 3

المقدمة 5

الباب الاول: قبل ان يلتهمنا الحريق 7

1 - المخدرات 9

مدخل للمخدرات:..... 9

صفة المخدرات وأنواعها:..... 10

مراحل الإدمان على المخدرات: 10

مشاكل وآثار الإدمان: 11

أسباب تعاطي المخدرات 11

2 - المخدرات بين أسباب التعاطي ودوافع التخلص منها 13

3 - التعاطي جذور بائسة وثمار مُرّة 16

4 - آفة الإدمان وأثره في تدمير المجتمعات 18

5 - في بيتك مدمن مخدرات 22

6 - المخدرات وأصدقاء السوء (قصة) 24

7 - رسالة الى من يهمه الامر 25

الباب الثاني: حروب الادمان وتفكيك ظاهرة المخدرات..... 29

1 - تجارة المخدرات وتهريبها من والى العراق 31

المحتويات

2 - المخدرات شيطان قاتل في حبّة..... 33

3 - المخدرات طريق المنظمات الى تجنيد الشباب 35

4 - دور حرس الحدود في كشف المخدرات 38

5 - دور الجمارك في كشف المخدرات 40

6 - دور الشرطة المحلية في كشف المخدرات 42

7 - دور الإعلام في الترويج للمخدرات 44

8 - دورُ الاسرةِ في التصدي لظاهرةِ المخدرات 46

الباب الثالث: الإدمان شهوات عابثة وأوهام فاسدة..... 49

1 - التدخين حقائق وارقام 51

2 - الشيشة أو النرجيلة 53

3 - من انواع المخدرات المشهورة (القات اليمني) 55

4 - اعراض تدل على تعاطي المخدرات..... 58

5 - خطر إدمان المخدرات على الاسرة..... 61

6 - قصص المخدرات المؤلمة..... 64

7 - رسالة إلى متعاطي المخدرات..... 66

الباب الرابع: المخدرات بين الواقع 69

1 - المخدرات وحش كاسر يفتك بالمجتمع 71

2 - المخدرات خطيئة ذاتُ تشعبات 72

3 - خطر المخدرات على الشباب..... 74

المحتويات

4 - من جرائم المخدرات 77
5 - قصة وعبرة 81
6 - من المسؤول؟..... 82
الخاتمة 89
المحتويات 93

